المجالس المحلية

ملحق خاص يصدر عن صحيفة سوريتنا
يعنى بتغطية أعمال المجالس المحلية والمبادرات المدنية داخل سوريا
العدد 12 | تشرين الأول 2016

souriatnapress.net
souriatna.editor@gmail.com

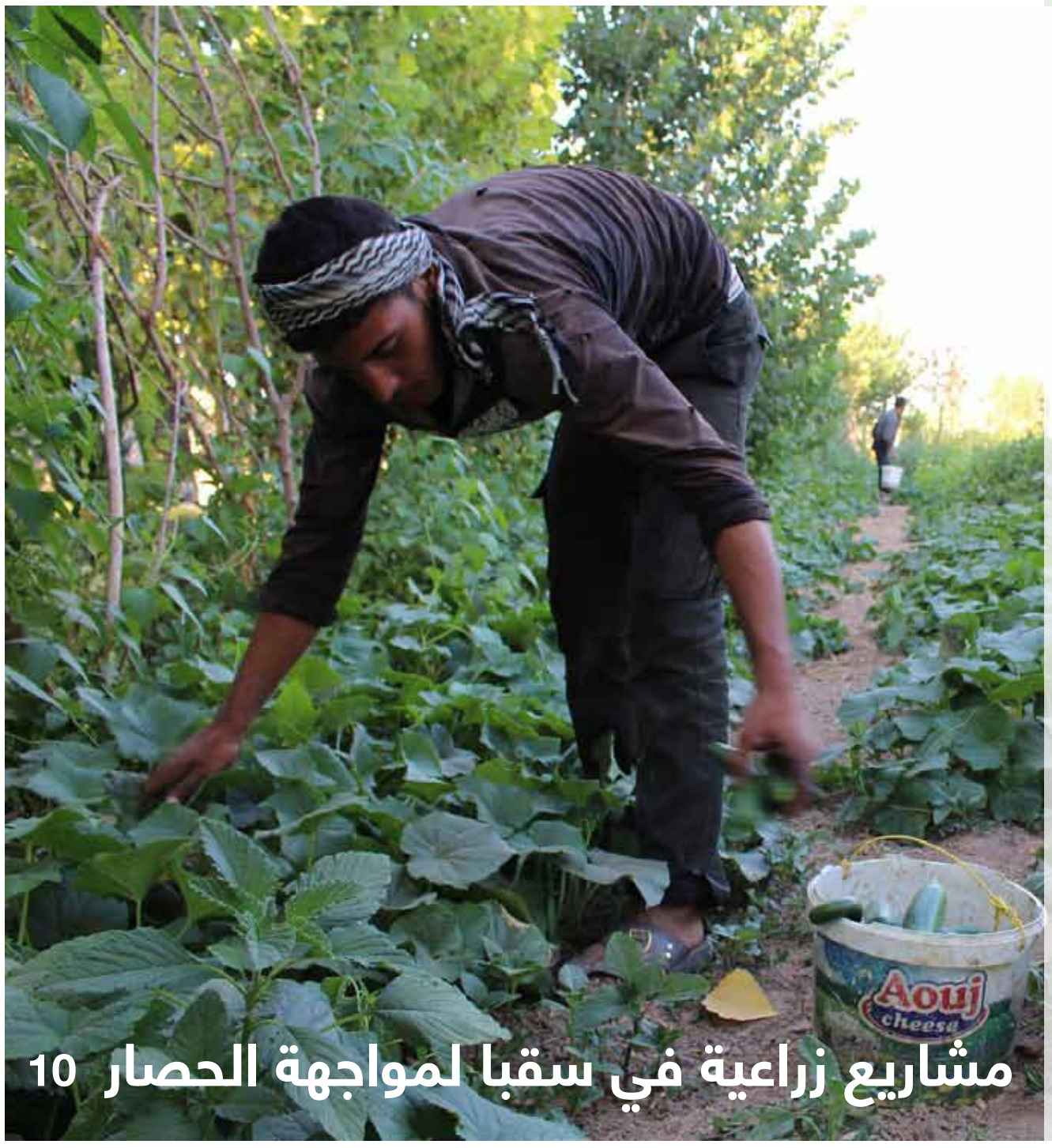

الكفاءات والمهارات الفردية ودورها في تطوير أداء المجالس المحلية

يعرف المجتمع المدني بوصفه مجموع التنظيمات، غير الحكومية، التي يقوم نشاطها على العمل التطوُّعي، الذي لا يستهدف الربح، ولا تستند فيه العضوية على روابط الدم والقرابة، وقد شكل في سوريا قبل حكم البعث داعماً أساسياً للنهوض السياسي الوطني والقومي، وقامت مؤسساته بوظائف بنائية حيث ازدهر دور النقابات المهنية، واتحادات الطلاب، والجمعيات والأحزاب على اختلاف توجهاتها، وحملت مشروعاً إصلاحياً وتحديثياً للدولة والمجتمع في آنٍ واحد.
مع حكم البعث للبلاد دخل المجتمع المدني بعد الثمانينات في القرن الماضي في سُباتٍ طويل، وانحسر دور أي شكل من أشكال العمل الجماعي لأبناء الطبقة الوسطى، كما سجل حضور الوجاهات والزعامات المحلية تراجعاً ملحوظاً لصالح المنتسبين إلى حزب البعث عموماً، والمتعاملين مع الجهاز الأمني بشكل خاص.
لم يسمح تسارع الأحداث، من اندلاع الثورة وحتى انتقالها إلى العمل المسلح، بإنتاج نواة قيادية للمرحلة المقبلة؛ أي: مرحلة انسحاب مؤسسات الدولة من المناطق المحررة، وتم تشكيل المجالس المحلية «من الناشطين الثوريين، والزعامات التقليدية، والبيروقراطيين المنشقين عن النظام، وأصحاب الكفاءات العلمية». شكلت الفئة الأخيرة التي تشمل أصحاب الكفاءات العلمية من أطباء ومحامين وإداريين وغيرهم رافداً مهماً لعمل المجالس المحلية، ومؤسساً لهيكل إداري حقيقي يدير المرحلة القادمة، ولم تقتصر مشاركة هذه الفئة على عضوية المجالس، بل ساهم المستقلون في دعم العمل الأهلي بقوَّة، وخاصةً الشخصيات التي تتمتع بسمعة طيبة في المجتمع المحلي حيث تبوأت الصدارة في عمليات التفاوض لتبادل الأسرى، وغيرها كثير.
ولعل أبرز الأدوار التي تؤتمن عليها هذه الشريحة هو الاهتمام بمصالح المواطنين بعيداً عن أي ارتباط أو انتماء سياسي، والعمل على معالجة قضاياهم والالتزام الشفاف والجاد بتطوير مجتمعاتهم الصغيرة، عبر المشاريع التنموية التي تدرك حاجات الناس، وتتفاعل معهم وتعطي نتائج مفيدة للجميع في محيطهم.
كما تشكل فئة المثقفين عماد العمل التعليمي والإنتاجي بالتعاون مع المجالس المحلية، ويكفي أن نذكر أن أغلب المشاريع الزراعية والتعليمية والحقوقية في المناطق المحرَّرة تمت من خلال مبادرات فردية قدَّمها أفراد يحملون سمة الكفاءة العلمية، والثقة لدى الشارع.
تتخذ المبادرات الفردية أهمية كبرى في المناطق المحاصرة بصورة جزئية أو كلية، وتفتقر إلى نشاط منظمات الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية المؤهلة مادياً وتعبوياً، لتخفيف آثار الحرب والحصار، حيث جرى تطوير هذه الأفكار والمبادرات مع طول الحصار ابتداءً من إعادة تدوير المواد البلاستيكية لإنتاج أنواع متعددة من الوقود باستخدام أجهزة خاصة تم تصنيعها في الغوطة تحت الحصار، مروراً باختراع صحون لاقطة من الأواني المنزلية لتحسين إشارة الهواتف في الملاجئ.
ولم تقف المبادرات عند الاختراعات التقنية بل تعدَّتها، في رمضان مثلاً، إلى المطابخ الخيرية التي طرحت للتبرع على شكل أسهم بكلفة 100 دولار أمريكي للسهم الواحد؛ ما شجع المغتربين على المساهمة في دعم المحاصرين. وقد أتت هذه المبادرة من اختصاصيين في التقانة والمحاسبة، وسهلت عملية جمع التبرعات وإدارتها.
تجدر الإشارة هنا إلى أنَّ صحافة المواطن، والمبادرات الإعلامية والتوثيقية، كان لها بالغ الأثر في نقل حقيقة ما يجري، وتوثيقه كأساس لبرامج العدالة والانتقال السلمي بعد سقوط النظام.

مشاريع زراعية في سقبا لمواجهة الحصار 10

بعد طول انتظار..
طرق مدينة إدلب آمنة ليلاً 16

موسم قطاف الزيتون في إدلب:
رزق وبهجة ودلعونا.. 15

الشرطة الحرة في الشمال: صورة جديدة في الانضباط والخدمة وسرعة الاستجابة 19

مركز «التدريب المهني» في سراقب: بادرة جادة للخدمة المجتمعية وتأمين فرص العمل 17

مشاريع زراعية في سقبا لمواجهة الحصار

اتجهت بلدات الغوطة الشـرقية نحو القطاع الزراعي نتيجة الحصار الذي تفرضه قوات النظام عليها منذ أربع سـنوات، وزاد الاهتمام بالزراعة أكثر بعد سـيطرة النظام على القطاع الجنوبي وأجزاء كبيرة من قطاع المرج، والمنطقتان تعتبران الرافـد الأكبر للغوطة الشـرقية بالغذاء، وبالتالي تقلصت المسـاحات الزراعية لأكثر من النصف.

عمـل المجلس المحلي في مدينة سـقبا على تنفيذ مشـروع زراعي، بغيـة مواجهة الحصار والمساهمة في تحقيق الاكتفاء الذاتي للغوطة الشـرقية، وأكد رئيس المجلـس المحلي إياد خميس لــ سـوريتنا أن المشروع «إنتاجي ولا يهدف لتحقيق أي ربح مادي، ويسـعى لتأمين البذار للعام القادم في ظل الارتفاع الكبير في أسـعارها وصعوبة إدخالها إلـى الغوطة، كما يسعى المشـروع لمحاولة خفض الأسعار عن طريق زيادة المعروض بالسوق».

مشروع الخضروات الصيفية

ويتألـف المشـروع الزراعـي من مشـروعين، الأوّل زراعي إنتاجي، وتبلغ مساحته25 دونماً مزروعـة بشـتى أنـواع الخضـروات الصيفية «بنـدورة ـ باذنجان ـ خيار ـ فاصولياء ـ زهرة»، ويحتاج المشـروع إلى عـدد يومي من العمال يتراوح بين 10ـ 15 عاملاً لقطاف المنتوجات.

ويتابـع خميـس قائلاً: «إن تمويل المشـروع اعتمد على صندوق المجلس ولم يحصل على دعم مـن أي جهة أو مؤسسـة، حيـث بلغت كلفته مليونـاً و800 ألف ليرة سـورية، وهي تكاليـف تجهيـز الأرض وثمن الشـتل وأجور عمال، فيما اسـتهلك المشروع حوالي 1800 لتر مـازوت منذ بدايته، وهو الآن في المراحل الأخيرة ولم يتبقَّ إلا محصول الزهرة».

وكانت سـقاية مزروعات المشروع، تتم بمياه الآبار ولم تستخدم مياه الصرف الصحي، نظراً لضررها الكبير على الصحة العامة.

مشروع الأعلاف

أما المشروع الثاني، فهو زراعي رعوي، يهدف إلـى تأمين الغذاء للمواشـي بعـد أن قلَّ في الغوطة بشـكل كبير بسـبب الحاجة الماسـة للمحاصيل الاستراتيجية.

وأكـد مديـر المكتـب الزراعي فـي المجلس المحلـي المهنـدس إبراهيـم الشـامي أن الضرورة «هـي التي دفعـت المجلس لزراعة الذرة الرعوية؛ فوجود المشروع ضمن منطقة سـكنية يعرضه للاعتداء، وبالتالي تعدُّ زراعة الـذرة الرعوية أفضل وأكثر جـدوًى في هذه الحالـة»، مضيفاً أن المشـروع «لا يحتاج إلى عمال إلا في أوقات السقاية».

وتبلـغ مسـاحة الأرض المخصصـة لهـذا المشـروع، حوالـي تسـعة دونمـات وتعـود ملكيتها إلى المجلـس المحلي، وبلغت الكلفة الكاملة 140 ألف ليرة سورية، ويعتبر المشروع ناجحاً مادياً، حيث حقق ربحاً بلغ 150 ألف ليرة.

وبالرغـم مـن صغر هـذه المشـاريع إلا أنها تساهم، ولو بشكل بسيط، في تحسين الواقع الغذائي فـي الغوطة الشـرقية، وتوفر فرص عمل لعائلات هي بأمس الحاجة إليها.

بغية تأمين وصول آمن إلى قلب الغوطة: تنفيذ مشروع يصل حرستا بـ مَدْيرا

تعاني مدينة حرسـتا في الغوطة الشـرقية مـن تعرُّض الطـرق الواصلة بينها وبين قلب الغوطة الشـرقية للقصف بشـكل دائم من قبل قوات النظام، كما أن الاقتتـال الداخلي الذي حصل بين فصائل الغوطة، وظهور مشـكلة الحواجز على الطرقات الرئيسية الواصلة بين مدينتي حرستا ودوما من جهة وبين حرستا ومسرابا من جهة أخرى، أدَّت إلى إرباك كبير لحركة المدنيين اليومية.

نظراً للعوامل السـابقة، قام المجلس المحلي في حرسـتا بتنفيذ مشـروع طريق يربط بين مدينـة حرسـتا وبلـدة مَـدْيَـرا فـي القطاع الأوسـط من الغوطـة الشـرقية دون المرور ببلدة مسـرابا، وسـيكون هذا الطريق بعيداً عن مواقع الاقتتال بين الفصائل.

وأكـد رئيـس المجلـس المحلي أبـو محمد الحرسـتاني لـــ سـوريتنا أن هـذا الطريق «سيكون إسـعافياً بالدرجة الأولى وفي حالات الطوارئ، إضافةً إلى خدمة المدنيين أيضاً».

في حيـن أكد مدير المشـاريع فـي المجلس المحلي لمدينة حرسـتا أبو حامد لـــ سوريتنا أنـه «تمَّ تنفيذ المشـروع ضمـن الإمكانات المتاحة عبر خمس مراحل أساسـية، حيث قام المجلـس فـي البداية بتسـوية الطريق التي تعدُّ طريقـاً زراعيـةً، ومن ثم فرشـها برمل السـيل، وبعـده يتم دحـل الرمل عبـر آليات خاصـة، ومن ثم يفـرش بالطبقة العدسـية، وهي ردميات صالحة لملء الفراغات، وتسوية الطبقة الأساسية، ويحدِّد المهندس ارتفاعها بحسـب الأوزان والأثقـال ومكوِّناتهـا مـن التراب والحجارة».

وبعد إجراء هذه المراحل الأربعة تتمُّ المعاينة من قبـل مهندس مسـاحة لتكون التسـوية دقيقة، وتأتي بعد ذلك المرحلة الأهمُّ، وهي صبُّ زيت الإسفلت على مرحلتين.

وهنا بيّن مدير المشـروع أن زيت الإسـفلت «لـن يعطـي النتيجة نفسـها التـي يعطيها الإسـفلت المجبول، لكنه يفي بالغرض، وهو أفضل من الإسمنت بكثير».

كما توجد مرحلة تتداخل مع المراحل السابقة، وهي تركيب عبّارات للمياه وإنشـاء حفر فنيةٍ لخدمة الصرف الصحي.

هـذا وقـد بلغـت القيمـة الإجماليـة لعقـد المشروع 53 ألف دولار، وهو مدعوم بالكامل من البرنامج الإقليمي السـوري، ويقدَّر طول الطريـق 933 متـراً، وبعـرض أربعـة أمتـار وسطياً.

ونظـراً للحصـار المفـروض علـى الغوطـة الشـرقية من قبل قـوات النظام، فـإن أغلب مشـاريع البنيـة التحتيـة تعانـي مـن نفس الصعوبـات، وهـي صعوبة تأميـن المعدات والقسـاطل وكميـات كبيـرة مـن الطبقـة العدسية، إضافةً لارتفاع سعر الإسمنت، فضلاً عن القصف المتكرر الذي أخّر العمل أكثر من مرة.

وصل المشـروع الآن إلى المراحـل النهائية، وسـيدخل الخدمـة خلال أيام بحسـب رئيس المجلس، وسـيكون له دور كبير في التخفيف من معانـاة المواطنين والوصول الآمن لقلب الغوطة.

«درهم وقاية»

مشروع متكامل يستهدف تحسين الوضع الصحي في الغوطة الشرقية

أدى الحصار والحملة العسـكرية إلى تدهور كبير في الوضع الصحي لسكان الغوطة الشـرقية، وانتشـرت أمراض وبائية كالحمى التيفية والتهاب الكبد الوبائي، وظهرت الحاجة إلى مشاريع متكاملة تستهدف البنية التحتية، لكن أغلب المشاريع التي نُفذت أو تُنفذ هي مشاريع مرتبطة بالمجالس المحلية، وبالتالي هي على مسـتوى مناطق محددة ولا تغطي كامل الغوطة، إلا أن مكتب الخدمات الموحد بدأ بتنفيذ مشـروع متكامل على مسـتوى الغوطة الشـرقية بعنوان «درهم وقاية»، يتألف من أربعة أنشطة متكاملة، ويهدف بشـكل أساسي إلى تحسـين الخدمات الصحية في الغوطة الشرقية والحد من انتشار الأمراض المعدية.

يعتبـر مديـر مكتـب الخدمـات الموحد، المهنـدس بسـام زيتون، أن المشـروع سـيكون نقلـة نوعيـة، وخطـوة نحـو الطريـق الصحيـح للعمـل الخدمـي في الغوطـة الشـرقية، وقـال فـي حديثه لـ سوريتنا: «إن التنسيق سـيكون عالياً مع المجالـس المحليـة والمحافظـة لتنفيذ المشـروع على أتم وجه، حيـث تبلغ مدة تنفيذه أربعة أشهر وجميع الأمور الإدارية أصبحت جاهزة، وباشر المكتب بالمشروع الطبوغرافي ومشـروع الصـرف الصحي، وينتظر الآن استكمال العقود مع الجهات الداعمة لتقديم التمويل للبدء بمشـروع أحواض الترسيب وحملة التوعية».

تأهيل شبكات الصرف الصحي

يعتبر مشروع الصرف الصحي أحد أنشطة المشـروع المتكامـل، والـذي يهدف إلى إعادة تأهيـل الصرف الصحي في الغوطة الشـرقية، وتبديل الأجزاء المتضرِّرة منه بسـبب القصف، إضافة إلـى ضخِّ كميات كبيرة من المياه داخل الخطوط الرئيسية لمياه الصرف الصحي، لجرف الرسـوبيات التي تنتج عن قلة المياه المتدفقة ضمن الخطوط الرئيسية.

وأكد زيتون أن العمل بالمشروع «سيكون ضمـن شـروط ومعاييـر فنيـة محددة، وأي مكان يتم حفره سـيرمم باسـتخدام الإسمنت».

وتأتي أهميـة هذا المشـروع قبل بداية فصـل الشـتاء وظهـور مشـاكل الصرف الصحي وصعوبة التعامل معها، في وقت حصول الانسداد بمجاري الصرف الصحي.

أحواض ترسيب لتخفيض مستوى التلوث

عـن هـذا المشـروع أوضـح زيتـون أنه «مشـروع رائـد علـى مسـتوى مناطـق المعارضة وانتهت دراسـته علـى الورق، وبانتظـار التنفيذ القريـب»، ويهدف هذا المشـروع لتخفيض مسـتوى تلوث مياه الصرف الصحي التي تستخدم في سقاية المزروعـات، خاصـة أن السـقاية بميـاه الصرف غيـر المعالجة تشـكل خطر كبير علـى الصحة العامـة خاصة فـي منطقة محاصرة كالغوطة الشرقية في ظل ضعف الرعاية الطبية.

وتتمثل آلية المشـروع مـن خلال تدفق الميـاه عبـر مرورها فـي أربعـة أحواض للترسـيب، والتي تكون متصلة ببعضها ومختلفة في المسـتويات، ومن ثم تنتقل إلى النهر الذي يحوي حوضين للفلترة يسـهمان في تخفيف نسبة التلوث بشكل كبير.

ويشـارك مركز نواة المتخصـص بالمياه في الفحـص الدوري للميـاه الخارجة من أحواض الترسـيب، ومـن الممكن أن تكـون خطوات المعالجـة الكيمائيـة ممكنة في المسـتقبل وينتج المشـروع السـماد العضـوي، ويمكن الاستفادة منه بعد تخميره في الزراعة.

وبحسب المهندس بسام زيتون أن المشروع سـينفذ في ثلاث مناطـق جغرافية عند نهاية مصبـات الصـرف الصحـي، وقبـل الدخـول للأراضـي الزراعية، وبعد نجاحـه ربما تغطى الغوطة بالكامل.

مسح طبوغرافي لتسهيل عملية الصيانة

يشرح المهندس محمد، المشرف على مشروع المسـح الطبوغرافي عن أهمية هذا المشروع كونـه يعمـل على تسـهيل عمليـة الصيانة وتسهيل العمل وتحويله إلى عمل مؤسساتي علمـي وتجاوزت نسـبة التنفيـذ 40 ٪، يقول «المشـروع عبـارة مخططـات طبوغرافيـة للغوطـة الشـرقية، مثبـت عليهـا الخطوط الرئيسـية للصـرف الصحي ونقـاط التفتيش مع وضع جدول للصيانة الدورية، مما يسـهل علينا إدارتها وصيانتها».

حملة توعوية للمدارس

كما يقـوم مكتب الخدمـات الموحد بحملات تسـتهدف توعية طلاب المدارس، وتعريفهم بأهمية النظافة الشخصية، ويغطي المشروع 46 مدرسة موزعة على مختلف مناطق الغوطة الشرقية، وتشـرف على الحملة الناشطة بيان الريحاني.

يعتبر المهندس بسام زيتون أن نجاح مشروع «درهم وقاية»، سـيكون له أثـر إيجابي كبير على مسـتوى الغوطة، ليس في مجال الصحة فحسـب، بل في مجالات العمل المؤسسـاتي الصحيح، ويؤكد أن هذا المشـروع هو «لبنة نحـو تشـكيل قاعدة بيانـات مشـتركة بين فعاليات الغوطة الشرقية».

يذكر أن مكتب الخدمات الموحد تأسـس في شـباط عـام 2013، وبـدأ عمله فـي القطاع الأوسـط للغوطة الشـرقية، ثم تطور ليشمل الغوطـة بالكامـل، وسـيتم اندمـاج المكتب بمحافظة ريف دمشـق الحرة اعتباراً من شهر تشـرين الثاني 2016، ليصبح اسـمه الجديد «مديرية الخدمات بمحافظة ريف دمشق».

رئيس المجلس المحلي لمنطقة المرج:
التهجير جمعنا، وحُرمنا من المساعدات الأممية

تعرَّضت منطقة المرج في الغوطة الشرقية لأول عملية تهجير في محيط العاصمة دمشق، سبقت داريا بأربع سنوات، وهُجِّر إثرها عشر بلدات دفعة واحدة تضم أكثر من 100 ألف إنسان، وفي الأشهر الأخيرة شنَّ النظام وحلفاؤه، حملة عسكرية كبيرة بهدف استكمال السيطرة على بلدات المرج، ذات الأهمية الكبيرة لقربها من المطار الدولي، والتي تعتبر أيضاً السلةَ الغذائية لسكان الغوطة الشرقية، واستطاعت قوَّات النظام السيطرة على أجزاء كبيرة مما تبقى وتهجير جميع سكان المنطقة دون استثناء.

أصبحت 21 بلدة من بلدات المرج تحت سيطرة قوات النظام وأبرزها «العتيبة، حران، العبادة، الدير سلمان، ومرج السلطان»، ولم يتبقَّ إلا ثماني بلداتٍ تحت سيطرة المعارضة، لكنها جميعاً على خطِّ التماس، وغير صالحة لسكن المدنيين فيها نتيجة تعرُّضها للقصفٍ يومياً.

في ظلِّ هذه الظروف، برزت حاجة ملحَّة إلى وجود جسم جامعٍ لمنطقة المرج بالكامل، يكون قادراً على التنسيق بين البلدات، إضافة إلى تأمين ما أمكن من الخدمات للمهجرين، وتم تشكيل «المجلس المحلي لمنطقة المرج» ليشمل 29 بلدة تقع معظمها تحت سيطرة النظام، وتكمن أهمية هذا المجلس يضمُّ شتات الأهالي الذين هُجِّروا من تلك البلدات.

رئيس المجلس المحلي لمنطقة المرج، الأستاذ فادي حمودة، تحدَّث لـ سوريتنا عن عمل هذا المجلس الموحد، والصعوبات التي يواجهها ضمن اللقاء الآتي:

قطاع المرج في الغوطة الشرقية والذي يشمل على 29 بلدة يقع تسع منها لسيطرة المعارضة (النقاط الحمراء)، والباقي تحت تحت سيطرة النظام

فادي حمود، رئيس المجلس المحلي لمنطقة المرج

| ما طبيعة العلاقة بين المجلس الموحد والمجالس المكوّنة له؟

| | إن مصيبة التهجير هي التي جمعتنا في مجلس واحد، فبعد تهجير أغلب بلدات المرج وعدم وجود كيان مادي موحد، عملنا على تشكيل هذا المجلس لتوحيد الخدمات المقدمة لكلِّ البلدات.

وكلما زادت نسبة المناطق المهجّرة، كلما انعكست على مستوى العلاقة بين المجالس نحو الأفضل، وزادت صلتها بمجلس المنطقة.

| ماذا عن الدعم والتمويل؟

| | هي كبرى المصائب في مناطق المعارضة، وهو السؤال الذي لا بدَّ منه، والمجلس تعرَّض لنكبة قوية نتيجة فقدانه الكيان الماديَّ بعد سيطرة قوات النظام على منطقة المرج، إضافةً إلى فقدانه أيضاً جميع سجلّاته، وعدنا إلى نقطة الصفر بعد عام من الانطلاق.

ونحاول الآن التواصل مع مؤسسات إغاثية ومنظمات إقليمية لتأمين الدعم للمجلس، خاصة أن المحافظة لم تقدِّم للمجلس أيَّ مبلغ مادي منذ تأسيسه.

| كيف تتعاملون مع مشكلة إيواء المهجّرين؟

| | شكل المجلس المحلي خلية أزمة لمواجهة موجة التهجير الكبيرة في منتصف هذا العام، خاصة بعد سيطرة قوات النظام على القطاع الجنوبي، وهو ما أدَّى إلى نزوح جميع العائلات، وازداد الأمر سوءاً مع تقدم النظام من الجهة الشرقية، وبالتالي أصبحت أغلب بلدات المرج تحت سيطرته، وما تبقى من بلدات تحت سيطرة المعارضة هجرها سكانها لشدة القصف.

وعمل المجلس المحليُّ على إنشاء مكتب خاص بالإيواء، مهمته تنسيق الجهود مع المجالس المحلية في القطاع الأوسط وقطاع دوما، لتأمين سكن للعائلات المهجرة، ولكن قلة الإمكانات المادية وقلة تفاعل المجالس معنا، لم يجعل المكتب يأخذ الدور الملقى على عاتقه بتغطية المهجرين بالكامل.

واستطاع المجلس تأمين 350 عائلة من أصل 11200 عائلة، وهو رقم صغير جداً أمام حجم الكارثة.

| ماذا عن المساعدات الأممية؟

| | عندما قررت الأمم المتحدة تقديم مساعدات غذائية لمنطقة المرج، عمل النظام على تجميع من نزح من سكان المرج إلى العاصمة ويقدَّرون بثلث عدد سكان تلك البلدات، ووضعهم في مدينة جرمانا ضمن مظاهرة ليُثبتَ للأمم المتحدة أن سكان منطقة المرج هم خارج الغوطة وموجودون في جرمانا، وأن من تبقى في المرج هم المسلحون فقط حسب زعمه، وتم بالتالي حرمان المنطقة من المساعدات.

وكنا نتمنى أن تتعامل المجالس المحلية بطريقة أفضل مع موضوع المساعدات الأممية؛ فالجميع يعلم الحاجة الماسة لسكان المرج لهذه المساعدات، ومع ذلك لم يتفاعل إلا المجلس المحلي لبلدة سقبا مع الأمر، فوزَّع المساعدات على جميع القاطنين بالتساوي، وتفاعلت بعض المجالس مع الموضوع ولكن بطريقة أقلَّ.

| ما أهم الصعوبات التي تواجهكم؟

| | تتمثل الصعوبات في غياب الكيان المادي للمجلس، والذي يشتت عمله ويفقده الكثير من قيمته، إضافة إلى قلة أو انعدام الدعم من المحافظة، علماً أنها تقدِّم لغيرنا الكثير، فضلاً عن قلة تفاعل المجالس المحلية معنا.

ومن الصعوبات التي تواجهنا أيضاً، توزُّع سكان المرج على كامل مساحة الغوطة الشرقية مما يسبب إرباك كبيراً لنا.

| كيف ترى مستقبل الغوطة؟

| | سيكون التهجير الذي اعتدنا عليه هو النهاية، إذا بقيت طريقة تعاطي الفصائل مع الأمور على حالها، لكني متفائلٌ أن الأيام القادمة ستكون أفضل والغوطة تمتلك الكثير، ولكن لا بدَّ من جسم جامع يوحد الجهود لتكون في خدمة المعركة المصيرية التي تنتظرنا.

ريف دمشق: حبات عقدٍ تتهاوى تواليا

بعد أن كانت الافتراضات والتخمينات لا تتعدَّى عملية التغيير الديمغرافي منطقة السيدة زينب بريف دمشق لوجود المقام فيها، تحوَّلت العملية، بشكلٍ سريع، إلى واقع على الأرض لا يرتبط بزمان أو مكان، بل أصبحت تستهدف جميع الأماكن في سوريا، وتحديداً في محيط العاصمة دمشق.

غياث أبو الذهب
صحفي سوري مقيم في الغوطة الشرقية

أصبحت خطط قوات النظام وإيران منصبة في هذا المجال مع اختلاف الفارق في الأهداف، لكن الاشتراك بالنتيجة جعلهما يعملان معاً على إحداث تغيير سكاني حقيقي يمشي بخطوات واضحة ومكشوفة للجميع، وليست، كما يدَّعي البعض، أوهاماً لا أساس لها على الأرض.

لم تكن عملية التهجير هذه مباشرة ولحظية، وإنما كانت نتيجة حتمية لتطوُّرات الأحداث على الساحة السورية، وهي في الواقع نتاج سِتِّ سنوات من التخطيط وتهيئة الظروف للوصول إلى هذه النتيجة المطلوبة.

والخطة تشمل سوريا بالكامل لكنها تظهر بشكلٍ جليٍّ في محيط العاصمة دمشق، نظراً للأهمية الاستراتيجية والسياسية لها.

وصل النظام إلى إنهاء المرحلة الأولى في الريف الغربي لدمشق، والذي تتساقط بلداته كحبات عقد انقطع خيطه، وكأن داريا هي ذلك الخيط الجامع لتلك الحبات الضعيفة.

أسباب تهاوي مناطق الريف الغربي للعاصمة دمشق:

1ـ الحصار الطويل الذي تعرَّضت له هذه البلدات، ما أفقدها القدرةَ على الثبات بوجه أية حملة عسكرية.

2ـ غياب السلاح الثقيل وحتى المتوسط عن أغلب هذه البلدات (داريا، قدسيا، الهامة، المعضمية)، وبالتالي عدم تكافؤ ميزان القوة العسكرية بين الطرفين.

3ـ غياب قيادة حقيقية موحَّدة تجمع الفصائل، فحتى مدينة داريا لم تكن القيادة فيها موحدة رغم أنها كانت الأفضل في هذا الجانب.

4ـ وجود أعداد كبيرة من المدنيين في تلك المناطق، ما جعل المقاتلين يفضلون الانسحاب بشروط النظام على التسبب بمجزرة لهؤلاء المدنيين، ولاسيما مع معرفتهم بإجرام النظام واستعداده لإبادة مدن بكاملها ومحوها عن الخارطة، وبإشراف المجتمع الدولي والأمم المتحدة.

5ـ الهجمات الشرسة التي تشنها قوات النظام وسياسة الأرض المحروقة التي تمارسها.

6ـ الانفصال الحقيقي بين المقاتلين والحاضنة الشعبية لهم، ويرجع ذلك إلى عدَّة أمور، منها بالدرجة الأولى طول أمد الحرب.

وطبعاً المرحلة الأولى من التغيير الديمغرافي لا تتضمن التهجير القسري والمباشر لجميع المناطق؛ فوجود أعداد كبيرة من السكان كـــ (قدسيا، والهامة) التي بلغ عدد من فيها نصف مليون، وعدم القدرة على استجلاب العائلات الشيعية العراقية أو الإيرانية بأعداد كبيرة، يشكل عائقاً، لكنه سيزول مع الزمن.

وتشمل المرحلة الأولى، نزع الأنياب والقضاء بشكلٍ تامٍّ على أي بؤرة تشكل تهديداً مباشراً للعاصمة، ليتمَّ بعد فترة تحويل الأكثرية إلى أقلية بعد ترغيب أو ترهيب، ولكل منطقة خصوصيتها في الأسلوب المتبع.

عملية جس للنبض في مدينة التل وحي برزة على ما يبدو فإن حيَّ برزة الدمشقي ومدينة التل الواقعتين شمالي العاصمة دمشق، هما الوجهة المقبلة، ويظهر ذلك من خلال عمل النظام على جسِّ نبض المنطقتين بطريقتين مختلفتين، فألقى منشورات في مدينة التل يدعو فيها من سماهم «الإرهابيين» إلى تسليم السلاح والعودة إلى حضن الوطن وتجنيب المدينة الموتَ والدمار الذي ينتظرها في حال الرفض.

أما في برزة فالوضع مختلف تماماً؛ فموقعها الاستراتيجي المهمُّ يجعل النظام يتّبع أسلوباً مختلفاً بالاعتماد على بعض الفصائل الموجودة بالحي وتحويلها إلى لجان شعبية، وهنا عمل النظام على بثِّ الشائعات عن تعديل ببنود الاتفاق وترحيل كلٍّ من يرفض إلى إدلب، وطبعاً لا يستطيع تحقيق ما يريد إلا إذا فصل برزة عن القابون، وذلك بتعديل بنود الهدنة السابقة.

المعادلة الأصعب

لعل الوصول إلى المرحلة الأولى في حيٍّ برزة، هي بمثابة المسمار الأول في نعش الغوطة الشرقية، والتي ستكون من أصعب المعادلات على قوات النظام، نظراً لقربها الشديد من العاصمة دمشق؛ فحيٌّ جوبر الواقع تحت سيطرة قوات المعارضة لا يبعد عن ساحة العباسيين سوى بضع مئات من الأمتار، والأمر الثاني هو عدد السكان الكبير الذي يصل إلى 350 ألف، إضافةً إلى وجود عددٍ كبير من المقاتلين يتجاوزون الـ 20 ألفاً، باستثناء جبهة فتح الشام، وامتلاكهم العتاد الثقيل.

ولكن الواقع يُظهر أن طريقة تعامل قوات النظام مع الغوطة الشرقية ستكون شبيهة نوعاً ما بالتعاطي مع حلب، من خلال الاعتماد على العنف المفرط وسياسة الأرض المحروقة لإجبار المدنيين على النزوح.

أحد مساجد جنوب دمشق
20 تشرين الأول 2016
عدسة شاب دمشقي

بسبب فوضى بيع الدواء..
مديرية صحة إدلب تطلق الإنذار الأخير لصيدليات المدينة

شـهد الواقـع الطبـي في مناطـق المعارضة شـمال البلاد تدهـوراً ملحوظاً، فـي ظـلّ غياب الرقابة وانتشـار الفوضى، حتـى أضحت مهنة بيـع الدواء في الصيدليات مهنةَ من لا مهنة له، وباتت ظاهرة منتشرة في محافظة إدلب، ما دفعت مديرية الصحة الحرة في إدلب إلى إنذار كل الصيدليات المخالفة الإنذار الأخير قبل الإغلاق، على أن يعاقب من يسـتمر بالمخالفة بالحبس ودفع مبلغ 500 دولار أمريكي

وتعمـل مديريـة صحـة إدلـب مـن خلال مكاتبهـا المختصّة علـى الاهتمام بالواقع الطبي في إدلب، عبر تأمين الدعم والأجهزة الطبيـة والمخابـر الكيميائيـة، إضافة إلى قسـم الرقابـة الدوائيـة الـذي يعمل على الحـدِّ مـن ظاهرة تجـارة الـدواء ومراقبة المستودعات وضبط المخالف منها.

خطة عمل لمكافحة المخالفات

منـذ تفعيـل مديريـة الصحـة الحـرة في إدلـب، اعتمد قسـم الرقابـة الدوائية على خطة عمل، شـملت قراءةً للواقـع الدوائي، ومـدى توفـر الأدوية في السـوق المحلية، والبحث عـن مصـادر تلك الأدويـة، ويرى مدير الرقابـة الدوائية الدكتور علاء أحمدو في حديـث خاص لـــ سـوريتنا أن مصدر الدواء الرئيسـي من معبر باب الهوى «هي معامل المنصـورة بحلب، ومعابـر النظام، وبعـد قيام قسـم الرقابة الدوائيـة بجولة ميدانية، تم العثور في السوق المحلية على صيدليات مخالفة يعمل بداخلها أشـخاص غير مهنيين، ما يؤدِّي إلى أثار سلبية نتيجة الإعطاء الخاطئ للأدوية».

وفـي هـذا الصدد تلقـت مديريـة الصحة العديـد من الشـكاوي، كان أبرزهـا إعطاء مطهـر يُؤخـذ بشـكل محلـول موضعي، ليُعطـى للطفل بشـكل جهـازي فموي، ما أدَّى إلـى تعـرُّض الطفل لحالـة حرجة قد تنتهـي بالوفاة، وهنا أوضح أحمدو أنه «تم وضع خطـة مع معبـر باب الهـوى لضبط دخول المنتجـات الطبية، وقد تـمَّ تفعيل هـذه الاتفاقيـة مـن خـلال الرقابـة على موضوع دخول الأدويـة والمنتجات الطبية بشكل كامل من معبر باب الهوى».

ويبلـغ العـدد التقديـري للصيدليـات في محافظة إدلـب 700 صيدليـة، فيما بدأت عملية إحصاء الصيدليات المخالفة في عدَّة مناطق بشكل متسلسل، وتم رفع الإنذارات للمخالـف منها، فيما تسـتمر خطة الإغلاق لمدة شـهر ونصـف، لتشـمل مدينة إدلب وريفها بالكامل.

إنذارات غير فاعلة

بـدأت خطـة العمـل بتقييـم الصيدليات والمسـتودعات المرخصة وغيـر المرخصة وكشـف المخالـف منهـا، وبعـد ذلك صدر إنـذاران علـى مـدار الأشـهر الماضية عن طريق مديريـة الصحة، ولكن كانت نتائجه غير مرضية لعدم اسـتجابة الصيادلة لقرار الإغـلاق، وضعـف متابعـة الأمر مـن قبل مديرية الصحة بسبب عدَّة تغيُّرات إدارية طرأت على مجلس إدارة المدينة المسـؤول عن الأمر.

ما دفـع مديرية الصحـة إلى توجيـه إنذار أخيـر بإغـلاق الصيدليـات المخالفـة، كما يشمل الإنذار المستودعات المخالفة، وهي مسـتودعات الأدوية التي يفتتحها شـخص غيـر اختصاصي، ويكون الهدف الأساسـي تجارة الأدوية، لذلـك يجب أن تكون تجارة الأدويـة باسـم صيدلاني مختـصٍّ لتجنب الوقوع في الأخطاء.

ردود متباينة

قرار إغلاق الصيدليات المخالفة أثار سـخط العديـد مـن العاملين فـي هـذه المهنة، ووصف البعض القرار بأنه نوع من المغالاة وقطـع لـلأرزاق، حيث قـال يامـن صيبعة مسـتثمر إحـدى الصيدليات لـــ سـوريتنا: «صحيـح أننـي لا أمتلك شـهادة تخوِّلني ممارسـة مهنـة الصيدلـة إلا أننـي أتمتع بخبرة طبية قديمة، ولم أقع بأيِّ خطأ حتى يومنا هذا، وقرار مديرية الصحة فيه الكثير من الظلم بحقنا».

لكن مدير الرقابة الدوائية برَّر القرار قائلاً: «إن مدينة إدلب لم تصـل إلى مرحلة عجز في عـدد الصيادلـة، حيث يوجد عشـرون صيدلية، وسـبعة منهم مخالفون، والجميع يعلم أن الصيادلة مهما كان عددهم قليلاً، قادرون دائماً علـى تغطية المناطق دوائياً، لذلك فإن إغلاق الصيدليات المخالفة ليس قطعاً لـلأرزاق، وإنما هو تأكيد على ضرورة ممارسة مهنة الصيدلة بالطريقة الشرعية والقانونية الصحيحة».

وتضم مديرية الصحـة ضمن وحدات الرقابة الدوائية، وحـدة الرقابـة الصيدلانية، والتي سـتتابع الأمر مـع إدارة المدينة ومـع القوى التنفيذية الأمنية العاملة على الأرض في كامل محافظة إدلب، وسيتم تطبيق القرار بالتعاون مـع إدارة المدينـة، التي أعلنت عـن تطبيق القرار في كامل المحافظة، وهنا تحدث أحمدو عـن «وجود طرق عدّة لتطبيـق القرار، منها: حصر الحواجز ومنْعهـم من إدخال الأدوية إلا للمستودعات والصيدليات المرخصة».

العملية التعليمية في الغوطة الشرقية بين الخاص والعام

تعـرَّض النظام التعليمي في الغوطة الشـرقية لفترة مـن الانقطاع، خلال معـارك سـيطرة قـوات المعارضـة علـى الغوطـة الشـرقية فـي نهايـة 2012 وبدايـة عـام 2013، وأعطـى هذا الانقطاع فـي العملية التعليمية الفرصـة للمؤسسـات التعليميـة الخاصة للدخول في النظام التعليمي، وحاولت أن تكون الطرف الأقوى فيه.

ظهـر التعليم الخاص في الغوطة بعد انقطاع العمليـة التعليميـة ليقـوم بـدوره كبديـل، وظهـرت بعـض المـدارس الخاصـة، التـي اعتبـرت ربحيـة بالدرجـة الأولـى كالتعليـم المأجور أو استجلاب الدعم لتعليم خيري، كما ظهر تعليم خاص مرتبط بمنظمات مسـتقلة عن مديرية التربية، وتعتمد مناهج خاصة بها وهي موجهة بالغالب نحو فئة الأطفال.

تراخيص لضبط العملية التعليمية

تعترف النسبة الأكبر من المؤسسات التعليمية الخاصة في الغوطة الشرقية بمديرية التربية وتتعـاون معها بمختلـف المواضيع التعليمية والتربويـة. وحـول طبيعة هـذه العلاقة، أكد رئيس دائرة التعليم الخاص في مديرية تربية ريف دمشـق منير عبد العزيز لـــ سـوريتنا أن النظرة «هـي تكاملية بين المديرية والتعليم الخـاص»، مضيفـاً «إن العلاقة ليسـت أعلى بأدنى، بل هي علاقة في المستوى نفسه».

مـن جهة أخرى تسـعى مديريـة التربية إلى فـرض تراخيـص علـى مؤسسـات التعليـم الخاص، ولكن هذا الأمر يحتاج إلى وقت، ولن يتم بين يوم وليلـة، حتى تتمكن من تحقيق المعاييـر وتسـتكمل الأوراق الثبوتيـة، وأيةُ مؤسسـة لا تلتزم بالحصول علـى الترخيص فلن يُعترفَ بالشهادة التي تقدِّمها.

وتعتمـد أغلب المدارس الخاصـة على المناهج المعتمـدة من قبـل مديريـة التربيـة، وهذه المناهج نفسـها التي تعتمدها مدارس النظام مـع بعض التعديلات فـي مواد اللغـة العربية والتاريخ، وإلغاء بعضها كمادة التربية القومية.

من جهتـه أكد مديـر إدارة مجموعـة «آمال التربوية الخاصة»، حسن الباشا لـــ سوريتنا أن المـادة العلميـة «مشـتركة مـع مديرية التربية، لكن يتمُّ إثراؤها عبر أسـاليب عرض جديـدة ووسـائل إيضـاح، بما يسـاعد على ايصال المعلومة للطلاب بأبسط طريقة».

التعليم الخاص يغري المدرِّسين بالرواتب

تستقطب مؤسسـات التعليم الخاص الكوادر المتميزة مـن التعليم العام عن طريق الإغراء بالرواتـب، ويزداد هذا الأمر فـي ظل الحصار الـذي تعاني منه الغوطة الشـرقية وانخفاض رواتب التعليم العام، ويصـل الفرق بالرواتب في بعـض الأحيان إلـى الضعف، فمتوسـط راتب المدرسـين في التعليم العام حوالي 70 دولار بالشـهر، فيما يتجاوز الراتب في بعض المؤسسات الخاصة 150 دولاراً.

من جهته مدير التربية عدنان سليك قال لـــ سـوريتنا: «إن توجه المدرسـين نحو التعليم الخاص بسبب الوضع المادي، سبّب لنا القلق كثيراً، ونسعى لوضع خطة مالية مشتركة لحل المشكلة».

أما رئيـس المكتب التعليمي لبلـدة حمورية بـلال رمضان، فقـد ألقى اللوم علـى مديرية التربيـة في مسـألة انخفاض رواتـب التعليم العـام، وأوضـح أن ضعـف الرواتب «سـبّب حالة من الإحباط لدى مدرسـي القطاع العام، فهم يمتلكون الشهادات ويقدمون أفضل ما يمكن بأقل الرواتب».

واسـتطاعت مديريـة التربيـة إيجـاد حـلٍّ مقبول بفرض سـاعات مخصصة للتعليم في القطاع العام على مدرسـي القطـاع الخاص، ولكـن نقطة الضعف فيه انعـدام القدرة على المحاسبة فإلزامه أدبيٍّ.

مزايا وسلبيات التعليم الخاص

لـم تقتصر المدارس الخاصة على اسـتقطاب المدرسـين، بل شـملت الطلاب أيضاً، وهذا الأمـر يـؤدِّي إلـى إفـراغ التعليم العـام من المدرِّسـين والطلاب المتميزين، ما يؤثر في مسـتوى التعليـم العـام ويؤدِّي إلـى فقدان الثقـة فيه، خاصة أن المـدارس الخاصة عدد طلابهـا أقـلّ، وبالتالـي تهتم أكثـر ونتيجة اعتمادهـا علـى الدعم الخارجـي فهي تقدِّم وجبات للطلاب وتعتمد على أساليب التدريس الحديثـة ووسـائل الإيضـاح والمخابـر التي تجذب الطـلاب، إضافـةً إلى العنايـة بالقيم والسـلوك والمواهب لدى الطلاب، وتركيزها على الدعم النفسي له.

فـي المقابل تفتقد المـدارس الخاصة القدرة علـى اسـتيعاب كل طلاب الغوطة الشـرقية، إضافة إلـى اختـلاف معايير التعليـم واختيار المدرسـين، وهذا مـا يربك العملية بشـكل كامل مع القطاع العام.

وبحسب إحصائيات مديرية تربية ريف دمشق الحرة، فقـد بلغ عدد المدرِّسـين في القطاع العام 2437 مدرس لـ 1430 شعبة تدريسية، بينما اسـتقطب القطاع الخاص 1056مدرساً لـ 335 شعبة تدريسية.

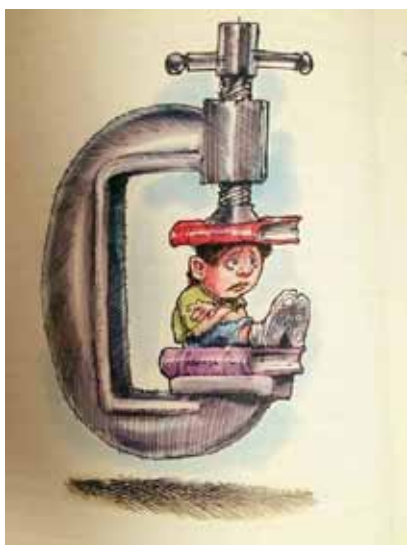

التربية الحرة ترفض كتب اليونسيف للتعليم الذاتي

عقدت مديرية التربية في ريف دمشق ندوة مشـتركة مـع مجلـس المحافظة ورؤسـاء المكاتـب التعليمية في الغوطة الشـرقية، لمناقشـة موضوع كتـاب الطالب، والنقص الكبيـر فيـه، ومسـألة توزيع كتـب التعلم الذاتـي، التي أدخلتها اليونيسـف مع قافلة المسـاعدات مطلع تشـرين الأول، وتعتمد علـى التعلم بـدون معلـم وبالاعتماد على الكتاب فقـط، وهي معدَّة مـن قبل الأمم المتحـدة للمناطـق التي تفتقـد وجود أي نظام تعليمي.

وتم عرض الكتب علـى اللجنة التربوية في المديرية، التي بيّنت أنها لا تصلح للعملية التعليميـة، خاصة كتب الحلقة الأولى؛ فهي تعتمد الحفظ والتذكر ولا تنمّي أية مهارة للإبداع أو التفكير، بحسب اللجنة.

مـن جهتـه، أكـد نائـب رئيـس الحكومة المؤقتة ومحافظ ريف دمشـق، أكرم طعمة أن الحكومة اتخذت قـراراً بمنع توزيع كتب التعلـم الذاتي لما فيها من إسـاءة للعملية التربوية، ونسـف لجهود مؤسسـات عاملة على الأرض، فالكتـاب يحتـوي اعترافـاً بحكومة النظام كحكومة شرعية، ولا يعترف بجهـود الحكومـة المؤقتـة علـى الأرض، بحسب طعمة.

وأكد مدير تربية ريف دمشق الحرة، عدنان سـليك، أن النظام منع إدخال أيِّ كتاب إلى الغوطة الشـرقية منذ عام 2012، والنقص يطال كلَّ الصفوف والمراحل التعليمية، ولا تغطِّي الكتب الموجودة ٪15 من احتياجات الطلاب، وهذا ما يعقـد العملية التعليمية، ويـؤدِّي إلى شـرخ بين الطالـب والمعلم، ويضعف المتابعة الصفية والمنزلية.

لجنة إعادة الاستقرار تزيل آثار «تنظيم الدولة» من بلدات شمال حلب

شرعت «لجنة اعادة الاستقرار» بالعمل على إزالة آثار حكم تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) من البلدات والقرى التي خسرها شمال حلب ضمن عملية «درع الفرات».

وذكر ت اللجنة أنها ضلعت في عمليات «إزالة الأنقاض والركام من شوارع مدينة الراعي، التي لا يمكن الدخول إلى بعض طرقاتها حتى اللحظة، بسبب الألغام»، مضيفة أنها عملت «على تأمين أبسط مستلزمات الحياة في المناطق المحررة من تنظيم داعش، حيث وفرت جراراً مع عربة مقطورة لمجلس كلجبرين المحلي للقيام بأعمال النظافة في القرية، وأعادت طلاء الجدران المتشحة بالسواد وإزالة آثار التنظيم هناك، وتغيير ملامح البلدة»، حسب ما ذكرت في بيان.

نهب وتخريب متعمد

وأشارت اللجنة إلى أن عناصر التنظيم عندما ينسحبون من قرية ما يقومون عادة بنهب البنية التحتية من أفران وأجهزة ومعدًات ومولدات كهربائية، وما لا يستطيعون نهبه يقومون بحرقه، لذا سعت إلى تأمين فرن آلي لقرية السويدة جنوبي. وأمّنت عدداً من الجرًارات الزراعية مع «التريلات» (مقطورة) لإزالة القمامة، والمولدات الكهربائية لضخّ المياه لجميع القرى التي عاد إليها الناس مثل صوران، وراعل، والراعي، والغندورة، وسويدة.

وقال مصدر فضّل عدم ذكر اسمه لـ سوريتنا: «إن اللجنة تهدف في عملها إلى إعداد تقييمات ودراسات حول الحاجات الملحة والمستعجلة للقرى والمراكز السكنية، التي يتمّ تحريرها من تنظيم داعش، وقد أعدّت اللجنة خلال الشهور الثلاثة الأولى من عملها دراسات مفصلة عن غالبية المناطق السكنية في ريفي حلب الشمالي والشرقي».

وأضاف المصدر «إن اللجنة تستعين بعملها بمستشارين محليين من هذه المناطق، تماشياً مع اهتمام اللجنة المنصب على تحديد وتشخيص الأضرار اللاحقة بالبنية التحتية للمجتمعات السكنية من قبيل الطرقات، المياه، الكهرباء، المنشآت التعليمية والطبية وإعداد المشاريع اللازمة لإزالة هذه الأضرار، وتأمين الحدّ الأدنى اللازم من الخدمات للسكان المقيمين، وكذلك تسهيلاً لعودة النازحين إلى بيوتهم».

تأمين فرن آلي لقرية السويدة جنوبي الحسكة | لجنة إعادة الاستقرار

وبحسب المصدر فإن اللجنة «تزور المراكز السكنية المحررة، وتعدُّ تقارير مفصلة عن الوضع الراهن للبنية التحتية والأضرار الموجودة، وتضع مشاريع الترميم ومقترحات عاجلة لتأمين عودة السكان، كما تساعد في تأسيس المجالس المحلية لإدارة هذه المناطق، وفور إعلان هذه القرى آمنة والسماح بعودة المدنيين يبدأ تنفيذ هذه المشاريع».

ولفت المصدر إلى أن اللجنة استطاعت تأمين سيارات اسعاف وصهاريج ماء لخدمة المدنيين في قرى الريف الشمالي، رغم عدم إعلان بعض قرى آمنة، كما يتم تجهيز مدرسة متنقلة لتعليم الأطفال في حوار كلس أيضاً، وكذلك تم تأمين مولدة كهربائية لتخديم المدرسة.

غرفة طوارئ إعزاز

ومع تدفق نازحي ريف حلب الشمالي، نتيجة تصاعد الأوضاع العسكرية، بادرت اللجنة إلى تشكيل غرفة طوارئ إعزاز لمساعدة النازحين وعقدت اجتماعات عمل مع المنظمات الإنسانية العاملة لتنسيق جهودها في هذا المجال، في محاولة لسد الثغرات والنواقص في العمل الإنساني، فعمدت في هذا الإطار إلى توزيع /235/ دورة مياه على المخيمات العشوائية، وتأمين صهاريج مياه، لتخديم ما يقارب 2100 عائلة في البساتين المحيط بمدينة إعزاز، كما بتسيير رحلات مجانية للعائلات النازحة المحتاجة، والتي تريد الانتقال إلى ريف حلب الغربي عبر عفرين، وكذلك ساعدت بانتقال الأشخاص من الريف الغربي إلى الريف الشمالي، وفق المسؤولين فيها.

وسبق أن عملت اللجنة على إجراء دراسة وتقييم شامل للبنية التحتية في القرى والبلدات المحررة من تنظيم «داعش» من ناحية الماء والكهرباء ووضع الطرق والمدارس والمنشآت الأخرى.

يشار إلى أن «لجنة اعادة الاستقرار» تتبع لمجلس محافظة حلب الحرة، ولكنها تنفذ جميع أنشطتها معتمدة على كوادرها وبالتنسيق والدعم من المنظمات الإغاثية، وتأسست بقرار من مجلس حلب الحرة في كانون الأول العام الماضي، وتضم بين صفوفها مختصين من كل المجالات يرأسها منذر سلال.

المجلس المحلي لمدينة إعزاز يحاول تخفيف العبء عن مرافق المدينة

نفذ المجلس المحلي لمدينة إعزاز بريف حلب الشمالي، عدداً المشاريع على الصعيد الخدمي والإغاثي، منها افتتاح كراج إعزاز الموحد، وتمديد خط مياه بطول 4 كم، ضمن حملة صيانة للأرصفة وشبكة الصرف الصحي، إلى جانب توزيع 2145 سلة غذائية للنازحين والمحتاجين، في محاولة لتخفيف الضغط عن مرافق المدينة.

وقال رئيس المكتب الاقتصادي بالمجلس، شادي خليل، لـ سوريتنا: «إن المجلس المحلي افتتح كراج إعزاز الموحد، وذلك بغية احتضان جميع المركبات الصغيرة داخله والقضاء عل الكراجات العشوائية بالمدينة، والحفاظ على أمن وسلامة الموطنين داخلها»، مضيفاً «إن الشرطة الحرة خصصت مفرزة للحفاظ على أمن الكراج تعمل على مدار الساعة».

وأوضح الخليل أن المجلس المحلي، وبالتعاون مع منظمة «ميرسي كوربيس» «نفّذ مشروع حفر وتركيب خطّ مياهٍ بطول 4 كم من قرية معرين إلى مدينة إعزاز، وذلك للتخلص من التصدُّعات الحاصلة في الخطّ القديم، والتي كانت تساهم في ضياع قسم من المياه عبر التسرب قبل وصولها إلى الأهالي في المدينة»، مشيراً إلى أن المجلس «يقوم، استجابة لشكاوى المواطنين، بصيانة بعض خطوط الصرف الصحي، والتي تأثرت نتيجة القصف الجوي لطيران النظام، إضافة إلى حملة صيانة للأرصفة في الطرق الرئيسية وإعادة طلائها من جديد، بهدف تجميل شوارع المدينة».

وتابع رئيس المكتب الاقتصادي «المكتب الإغاثي بالتعاون مع منظمة الـ «وورد فيجن»، وزّعت 1345 سلة غذائية في منطقة

إعزاز، حيث شمل التوزيع كلاً من النازحين والفقراء المحتاجين من أبناء المدينة، إلى جانب توزيع 800 سلة غذائية بالتعاون مع منظمة الإحسان».

ويعتبر المجلس ثاني أهم مجلس محلي بعد مجلس محافظة حلب الحرة؛ فقد تعرَّض لضغوط كبيرة بسبب وفود حوالي نصف مليون شخص إلى مدينة إعزاز وريفها، بعد تصاعد العمليات العسكرية في الريف الشمالي، إضافة إلى وصول العائلات الهاربة من مناطق سيطرة تنظيم «داعش»، لذا يعمل المجلس - من خلال تقديم خدماته للأهالي والنازحين حولها وفي المناطق المجاورة التي تنتشر فيها المخيمات- على تخفيف العبء على مرافق المدينة.

ويتألف المجلس من عدة مكاتب أهمها المكتب الخدمي، ويشرف على إصلاح الطرق وصيانة شبكات الكهرباء والماء والصرف الصحي، والمكتب الإغاثي الذي يتعاون مع جمعيات، مثل جمعيتي «الإحسان»، والـ «وورد فيجن» ومنظمةNRC ، وجمعيات وهيئات أخرى لتوزيع المساعدات الإنسانية، والمكتب الطبي الذي يسعى إلى تأمين مستلزمات المشافي، والمكتب التعليمي الذي يسعى إلى إعادة تأهيل المدارس وتأمين المدرسين لضمان سير العملية التعليمية، والمكتب الإعلامي وغيرها من المكاتب ويرأس المجلس محمد حاج خالد.

يذكر أن عدد سكان مدينة إعزاز حوالي 70 ألف نسمة، ولكن موجات النازحين رفعت العدد إلى نحو 200 ألف نسمة، فيما يقيم داخل معبر باب السلامة وفي البساتين المحيطة في مدينة إعزاز حوالي 300 ألف نسمة.

إنجاز مشروع المياه في التوامة ينهي سنوات من الخلاف

أنهى المجلس المحلي في قرية التوامة بريف حلب الغربي، أعمال تنفيذ مشروع إعادة تأهيل شبكة المياه في القرية بالتعاون مع مجموعة عمل الأمان المجتمعي ومركز الشرطة الحرة، حيث ساهم المشروع في الحدِّ من النزاعات التي شهدتها القرية على مدار سنوات.

بدأ تنفيذ المشروع في مطلع آب الماضي، وبعد حوالي شهرين ونصف من العمل، تم إنجازه في الخامس والعشرين من تشرين الأول الحالي.

وقال رئيس المجلس المحلي في التوامة بكري عرب: «إن المشروع شمل إجراء إصلاحات فنية لشبكة المياه بطول 1550 متراً، إلى جانب ترحيل الأنقاض، وإصلاح مكان الحفريات التي نتجت خلال تنفيذ المشروع، إضافة إلى بناء خزّان للمياه بارتفاع 11 متراً، وسعة 40 متراً مكعباً».

وتسلم المجلس 7920 ليتراً من المازوت الممتاز لتشغيل مولدة البئر، بهدف ضخّ المياه إلى الخزان ثم إلى الشبكة، التي تمّ تجريب خطوط الضخّ والإسالة الجديدة فيها.

دور فاعل للشرطة الحرة

في حين قال رئيس مركز الشرطة الحرة في التوامة النقيب مهند أبو عبدو لـ سوريتنا: «كان للشرطة الحرة دور بتنظيم وتحويل السير عن مكان العمل والتعاون مع الجميع لإنجاح المشروع، إضافة إلى دور عناصر الشرطة في الحفاظ على سلامة أهالي القرية وكادر المشروع، حيث كانت تتولى مراقبة حركة الطيران، وفي حال اقتراب الطيران من القرية كان عناصر الشرطة يقومون بإبلاغ عمال المشروع للتوقف عن العمل والاختباء، إضافة إلى قيامهم بفض تجمعات الأهالي، تجنباً لوقوع أي مجزرة».

خلاف طويل على المياه

وشهدت بلدة التوامة طوال السنوات الماضية خلافاتٍ ونزاعات بين أهالي البلدة، ترجع إلى ما قبل الثورة، وتركز جوهر تلك الخلافات حول النزاع على المياه، ومن له الأحقية أولاً باستجلاب الماء إلى أرضه وبيته، ووصلت درجة الخلاف إلى شجارات أسقطت ثلاثة قتلى من أهالي القرية.

وفي ظل غياب الأمن والرقابة على المياه، قامت بعض العائلات التي تسكن قرب خطّ الضخّ الرئيس بعمل تجاوزات على الشبكة، وذلك بسبب تشغيل المولدة لساعات قليلة غير كافية من أجل ملئ خزانات القرية وتزويدها بالمياه، ما أدى إلى اندلاع اشتباكات بين العائلات مرة أخرى، وتم التعدّي على شبكة الضخ وإتلافها.

وفي كل مرة ينشب فيها خلافٌ كانت الشرطة الحرة في القرية تتدخل، من خلال إلقاء القبض على متسبِّبي الخلاف وإحالتهم إلى المحكمة، لكن هذا الإجراء لم يجدِ نفعاً واستمر الخلاف بين أهالي القرية.

ما دفع الشرطة الحرة إلى التفكير بحلٍ جذريٍّ لهذه المشكلة، فاجتمعت بوجهاءِ البلدة وأعضاء المجلس المحلي، وتمت مخاطبة المنظمات الداعمة لتنفيذ مشروع للمياه، وبالفعل حصلت الاستجابة وتم تنفيذ المشروع.

مشروع إصلاح خطوط المياه في أحياء حلب الشرقية

أعلنت الإدارة العامة للخدمات في محافظة حلب قبل نحو شهر، مشروع إصلاح الخطوط العامة والرئيسية للمياه في أحياء حلب الشرقية، بعد تضررها نتيجة قصف الطيران الروسي، وذلك بهدف التخفيف من أزمة المياه على أهالي مدينة حلب المحاصرة.

وأشار رئيس مجلس محافظة حلب الحرة محمد فضيلة لـ سوريتنا إلى أن أبرز المناطق التي يشملها المشروع «هي: الشعار، قاضي عسكر، مساكن هنانو، الحيدرية، طريق الباب، الأنصاري الشرقي، ولكن أعمال الصيانة الخاصة بالمشروع لم تغطِ سوى نسبة 20 ٪ من الضرر الحاصل في المدينة».

وأكد فضيلة على أن الإدارة العامة للخدمات المسؤولة عن المشروع «سعت إلى إيجاد حلول بديلة للسكان حتى يتمّ تخديم الأحياء الشرقية المحاصرة، من خلال ستة مناهل في منطقة النيرب تعمل على تعبئة الصهاريج في مشروع حمل اسم «إرواء1»».

وخلال تنفيذ المشروع واجهت فرق الصيانة العديد من الصعوبات، ولا سيما ضعف الخبرات، وزيادة القصف على المناطق التي تجري فيها أعمال الصيانة، إضافة إلى ضعف الدعم، ورغم تواصل محافظة حلب الحرَّة مع العديد من المنظمات لإكمال تنفيذ مشروع الإصلاح، ولكن دون فائدة.

مديرية صحة حلب الحرة تستأنف عملها في جرابلس بعد غياب ثلاث سنوات

استأنفت مديرية صحة حلب الحرّة عملها في منطقة جرابلس عقب تحريرها في 24 آب الماضي من تنظيم الدولة، والذي كان يمنع عمل الطواقم الطبية التابعة للمديرية في مناطق سيطرته منذ حوالي ثلاث سنوات.

أكد الدكتور حسن نيرباني، مشرف المحافظة بمديرية صحة حلب الحرّة في تصريح لـ سوريتنا، «استئناف المديرية عملها في منطقة جرابلس منذُ الايام الأولى لتحريرها من يد تنظيم «داعش» في الـ 24 من آب الماضي، لاسيما أن المنطقة كانت تفتقر لأبسط الخدمات الطبية».

وأضاف النيرباني «إن المديرية أرسلت الكوادر الطبية إلى جرابلس وعملت على إعادة تأهيل وتفعيل القطاع الصحي، إضافة إلى التنسيق مع المنظمات الداعمة لهذا القطاع، إلى جانب افتتاح مشفى جراحيٍّ عام يضم غرفتي عمليات، وغرف استشفاء وصالة إسعاف، ومشفى نسائي يضم غرفة عمليات، وغرفة مخاض، وغرف استشفاء، ومركز طبي يضمُّ عياداتٍ خارجيةً وصيدلية عامة، وقسم الإسعاف، إضافة إلى ثلاثة مراكز بريف المدينة»، منوهاً بالقول: «إن جميع الخدمات الطبية تقدمها مديرية الصحة بشكل مجاني للمواطنين».

وكانت على رأس أولويات عمل المديرية استئناف حملات اللقاحات الدورية، وقد أعدَّت خطة لذلك، وفتحت مراكز طبية وجهزت الفرق المختصة لتنفيذ الحملات، كما أمَّنت اللقاحات المناسبة كماً ونوعاً.

ومن جانبه، مشرف مديرية الصحة في منطقة جرابلس ومدير حملة التلقيح فيها الدكتور ياسر خلاوي، قال لـ سوريتنا «إن حملة التلقيح شملت 20 ألف طفل، من عمر يوم واحد وحتى خمس سنوات، حيث بدأت في الخامس من شهر أيلول الماضي واستمرت حتى الخامس عشر من الشهر ذاته، نفذها 20 فريقاً بمعدلَ 100 طفل في اليوم لكل فريق».

وأضاف الخلاوي «إن المديرية جهزت أربعة مراكز صحية، أحدها في المدينة «العيادات الشاملة في جرابلس»، وثلاثة مراكز في الريف ضمن مستوصفات بلدات الغندورة، وعين البيضة، وأم روثة فوقاني».

وأشار مدير حملة التلقيح إلى أن اللقاحات المقدَّمة «هي: لقاح الوقاية من شلل الأطفال، ويعطى من عمر يوم واحد وحتى عمر خمس سنوات، لقاح الوقاية من الحصبة ويعطى من عمر ستة أشهر إلى خمس سنوات، اللقاح الخماسي للوقاية من خمس أمراض وهي: «الكزاز، والدفتريا، والسعال الديكي، والهيموفيلوس إنفلونزا، والتهاب الكبد»، ويعطى للأطفال من عمر الشهرين وحتى خمس سنوات».

تجدر الإشارة إلى أن قوات المعارضة سيطرت على مدينة جرابلس في آب الماضي، بعد مواجهات مع تنظيم «داعش»، ضمن عملية «درع الفرات»، التي أطلقتها وحدات من الجيش التركي، بالتنسيق مع القوّات الجوية للتحالف الدولي، بهدف طرد التنظيم من المنطقة الحدودية مع تركيا.

بين الإدارة الذاتية والنظام: جنوب الحسكة وشرقها يشهدان واقعاً خدمياً متبايناً

يعاني أهالي مناطق جنوب الحسكة وشرقها، من صعوبات تزيد حياتهم قسوة، في ظلِّ نقصِ مياه الشرب والخدمات وتراجع قطاعَي التعليم والصحة في تلك المناطقِ شبه الصحراوية التي تسيطر عليها «قوّات سوريا الديمقراطية» التابعة للإدارة الذاتية الكردية منذ بداية العام الحالي.

تأمين مياه الشرب لأهالي الشدادي

بدأت الإدارة الذاتية الكردية قبل نحو أسبوعين، ببيع مياه الشرب على الأهالي بسعر 100 ليرة للبرميل الواحد، بعد أن أصلحت محطة التحلية في مدينة الشدادي، التي دمرها قصف طيران التحالف حين كانت المدينة تخضع لتنظيم «الدولة الإسلامية».

وجاء إصلاح المحطة ضمن حملة أطلقتها الإدارة الكردية في السادس من آب الماضي، لتأمين الخدمات الضرورية لأهالي منطقة الشدّادي، حيث وصلت تكلفة صيانة محطة التحلية إلى 35 مليون ليرة.

وتعمل محطة التحلية حالياً، بمعدل ثماني ساعات يومياً، وتستخدم 15 صهريجاً لبيع المياه للسكان، الذين كانوا يشترون المياه من الصهاريج بسعر يتراوح بين 300 - 400 ليرة للبرميل الواحد من مناطق سيطرة تنظيم الدولة في دير الزور، أو من قرية نفاشة قرب جبل كوكب شرق الحسكة، الخاضعة لسيطرة قوات النظام سابقاً.

خدمات معطلة

وذكر الأهالي ونشطاء من المنطقة، أن شبكة الصرف الصحي معطلة في البلدات الجنوبية، ويتم الاستعاضة عنها بالحُفَر الفنية والتصريف في العراء، ما يهدِّد بانتشار الأمراض.

أمّا بالنسبة للإتصالات الخليوية والأرضية، فهي مقطوعةٌ عن منطقة الشدّادي، فيما لاتزال وحدات «حماية الشعب» تمنع فتح مقاهي الإنترنت الفضائي، بحجة الضرورات الأمنية في عموم الريف الجنوبي للحسكة، مع وصول تغطية لشبكة المحمول في العريشة، في حين تتوفر في ناحية تل حميس في الريف الشرقي للحسكة اتصالات خلوية عبر الشبكات العراقية والتركية والسورية، إلى جانب الإنترنت الفضائي والتركي.

وفيما يخصُّ التيارَ الكهربائي، فإنه يصل إلى ناحية تل حميس عبر الخط المدني، بمعدل 6 ساعات يومياً، فيما يصل 3 ساعات إلى مركز ناحية الشدادي، ونحو ساعتين في ناحية العريشة.

ازدواج المناهج التعليمية

أفاد الناشط عبد الملك العلي لـ سوريتنا أن القطاع التعليمي في بلدات الريف الجنوبي للحسكة «يشهد حالة منافسة بين وزارة التربية التابعة للنظام وبين الهيئة التابعة للإدارة «الذاتية» الكردية، نتيجة محاولة كلٍ منهما فرض مناهجه على طلاب الصفوف الستة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي».

وأضاف العلي «إن الكوادر التابعة للنظام تُشرف على الصفوف التي كانت تسمى سابقاً «المرحلة الإعدادية وما فوقها»، بينما تتدخل كوادر الإدارة الكردية في تعليم طلاب التي كانت تسمى «المرحلة الابتدائية»، حيث فرضت الإدارة معلمين يتبعون لها وخضعوا من قَبْلُ لدورات تعريفية بالمنهاج الجديد لديها، لكنهم لم يوزِّعوا المنهاج الكرديَّ حتى الآن».

في حين أبلغت مديرية التربية في الحسكة التابعة للنظام، بعض المعلمين في المنطقة بضرورة فتح المدارس بعد الظهر، والتدريس وفق منهاج النظام، وذلك عبر تجميع طلاب عدَّة قرى في مدرسة واحدة.

واقع صحي جيد

زادت حالات الإصابة بالإسهال بين الناس والأطفال، وتحديداً في مناطق تل حميس وتل براك، وسط انخفاض في أسعار الأدوية في عموم الريف الجنوبي والشرقي، مع تتابع وصول دفعات من الأدوية إلى مطار القامشلي الدولي، قادمة من العاصمة دمشق، ولكنها مازالت أعلى سعراً من الفترة الواقعة قبل انقطاعها.

وقال مصدر طبي لـ سوريتنا «إن فرقاً صحية تابعة للنظام مستمرة في تنفيذ حملة لقاحات ضدَّ شلل الأطفال في المنطقة»، مشيراً إلى أن الوضع الصحي في مدينة الشدادي «يعدُّ جيداً؛ فالمشفى الوطني يقدِّم خدمات طبية أولية، فيما يقدم مستوصفا الشدّادي وعبدان اللقاحات».

ولفت المصدر في حديثه إلى أن المراكز الصحية في بلدات الحدادية والغرب والعربشة في ناحية العريشة بالريف الجنوبي، تعمل على توفير اللقاحات الدورية فقط.

صور نشرتها الإدارة الذاتية لمحطة التحلية بمدينة الشدادي، وفي الأعلى صور لتزويد أهالي البلدة بالمياه

نفاد الوقود يدفع أهالي حلب لتوليد الطاقة

مع إحكام الحصار على مدينة حلب خلال الأشهر القليلة الماضية، بدأت المحروقات تنفد من الأسواق، بعدما كانت الأرصفة تمتلئ ببائعيها. نفاذ أدى لتوقف شبه كامل لعجلة الحياة، التي كانت تعتمد على مولدات الكهرباء بمختلف أحجامها، مستخدمة البنزين والمازوت كوقود لتشغيلها.

يقول أبو محمد سائق صهريج لـ سوريتنا «في السنوات الماضية تعرَّضنا لحالات حصار، ورغم ذلك كنا نخاطر بأنفسنا ونسلك الطرق الخطرة لنقل المحروقات والغاز للمدينة، أما اليوم فبات الأمر شبهَ مستحيل، ومن يحاول القيام بذلك، فعليه توقُّع الموت في أية لحظة».

هذه الظروف القاسية، دفعت السكان إلى البحث عن حلول بديلة مبتكرة، وبدأ الشباب يتواصلون مع السوريين الذين سبقوهم بتجارب الحصار في المحافظات الأخرى للاستفادة من تجاربهم السابقة.

الدراجة الهوائية

أحمد سكر من سكان حي الأنصاري يقول لـ سوريتنا: «في أحد الأيام وجدت سيارة محترقة جرَّاء القصف في أحد أزقة الحي، قمت بفك الدينامو منها وأخذته إلى بيتي، قمت بفحصها وتأكدت من سلامة ملفات النحاس بداخلها، حين كنا صغاراً كنا نثبت «دينامو» صغيراً على دولاب الدراجة الهوائية، وعند دورانه تعمل الأضواء المثبتة عليها، فكرت بتقليد الموضوع، أحضرت دراجة هوائية ربطتها مع الدينامو، وركبت على الدراجة بعد تثبيتها في الأرض، وبعد تدويرها لعدَّة دقائق، بدأ الضوء الذي ربطته مع الدينامو بالعمل، فتأكَّدت من نجاح التجربة، بعد ذلك ربطت القطبين السالب والموجب الخارجين من الدينامو بالبطارية التي كنت أستخدمها سابقاً».

ويتابع «يومياً أتناوب مع أولادي الأربعة على تدوير الدراجة الهوائية وشحن البطارية الكبيرة، حتى نتمكنَ من تأمين الإضاءة للبيت ليلاً ومن أجل شحن أجهزتنا الخلوية والاتصال بشبكة الإنترنت».

المحروقات من البلاستيك

بدوره، يروي تجاربه الأولى مع المحروقات الناتجة عن البلاستيك قائلاً «سمعت أن أهالي دوما يستخرجون المازوت والبنزين من البلاستيك، لم أكن أستخدم الإنترنت حينها، طلبت من ابن عمي مساعدتي ليتواصل مع أحد الأشخاص بدوما ويجلب لنا الطريقة».

يضيف بكري «قمت بجلب برميل سعة 200 ليتر، ووضعته في أعلى موقد حجري، ووصلت معه أنبوب بقطر 10 سم وطول ثلاثة أمتار، وفي داخله وضعت حلزوناً من التنك قمت بلفِّه وتجهزيه بنفسي، وغطيت الأنبوب بقطع من الخيش وبللتها بالماء، بعد ذلك بدأت بإذابة البلاستيك في البرميل، حتى يصل إلى مرحلة التبخر، وبعد ذلك يمر البخار في الأنابيب المبرَّدة، ليبدأ بالتكاثف مجدداً، والذي التي يعطينا في البداية السائل الأقل كثافة وهو البنزين ثم المازوت».

ويتابع «أثناء خروج السوائل لاحظت وجود غاز حول نهاية الأنبوب، وقمت بإشعال نار حوله فوجدته يحترق، عندها عرفت أنه نوع من البخار أو الغاز المشبع بالمحروقات، ولكن للأسف أعرف كيف أستثمر هذا الغاز وأجمعه».

بعد نجاحه في استخراج المحروقات استطاع بكري في اليوم التالي تشغيل مولدة متوسطة الحجم، استطاعت أن تنير أربعة منازل في الوقت نفسه، ويقول: «لم أصدِّقْ ما أرى، بدأنا نرى الكهرباء من جديد، زغردت زوجتي حين رأت الأضواء في البيت من جديد».

ويردف «جرَّبت البنزين المستخرج لتشغيل دراجة نارية، وكانت النتائج ممتازة، لكن أنصح بتصفية البنزين بقطع قماشية ناعمة المسام لإزالة الشوائب، لأنها تؤثر في عمل المحرك وتخفض من استطاعته في حال وجودها بنسبة عالية».

إحدى العنفات على أطراف نهر قويق لتوليد طاقة تعتمد على إعادة تدوير مخلفات بعض الآلات الآخرى، وتعطي العنفة 100 آمبير تقريباً تغطي حوالي 100 منزل وتعمل 24 ساعة. الصورة وكالة سمارت

موسم قطاف الزيتون.. رزق وبهجة ودلعونا..

تأتي محافظة إدلب في المرتبة الثانية، بعد حلب، من حيث عدد أشجار الزيتون والإنتاج على مستوى سوريا، فهي تملك حوالي 129 ألف هكتار مروي من قبل المزارعين، منها 4.6 ألف هكتار بعلي.

وشهدت زراعة الزيتون اهتماماً بالغاً من قبل أصحاب الأراضي في السنوات الأخيرة؛ فهي مصدر اقتصادي هام، وتؤمِّن جزءاً كبيراً من قُوتهم اليومي، رغم احتياج الأرض لفلاحة ثلاث مرات، لتعطِ إنتاجاً جيداً. ويبدأ موسم القطاف من نهاية تشرين الأول، حتى نهاية كانون الثاني.

بعد القطاف، يبدأ عصر الزيتون وتصديره، لكن لم يعد بوسع أصحاب الأراضي تحديد جودة زيتهم، فالنظام كان يقدّم تحليل الجودة مجاناً، أما الآن فالتحليل يتم في مختبرات خاصة، فمن يريد أن يبيع إنتاجه من الزيت، يجب أن يرفق شهادة عن التحليل الذي يحدِّد كمية الأسيد الموجودة في الزيت، فكلما كان الأسيد منخفضاً، ارتفع سعر الزيت، وعند ارتفاعها يصبح الزيت غير صالح إلا لصناعة الصابون.

في هذه الأوقات، يعيش المزارعون والعاملون في أراضي الزيتون طقوس عدة تزين موسم الحصاد، نقوم هنا بالإضاءة على بعضها.

كيف تعمل معاصر إدلب اليوم؟

تنتشر المعاصر في محافظة إدلب المعاصر تاريخياً بشكل كثيف، أغلق بعضها مع تصاعد الأعمال العسكرية، وتعرَّض قسم آخر للقصف، والقسم الأكبر منها تعرَّض لسرقة شملت المكنات والمعدَّات المستخدمة في عصر الزيتون، لكن هذا العام عاود قسم كبير منها إلى العمل، رغم صعوبات كبيرة تواجهها أهمها تأمين قطع الغيار والمحروقات اللازمة للتشغيل.

بعد انتهاء القطاف وتعبئة المحصول بأكياس الخيش، المفضلة لدى أصحاب الأرض، لأنها تحفظ البذرة أكثر من غيرها، وتنقل إلى المعاصر ليبدأ العمل على عملية العصر التي تبدأ بغسل الزيتون وتنقيته من الأوراق والأغصان، ثم يتم نقله إلى جهاز يسمى «الطرد المركزي» الذي يعمل على عجن الزيتون مع الماء، وفصل المواد الصلبة عن المواد السائلة، ومن ثم استخلاص الزيت.

يقول الحاج أبو أحمد، وهو أحد أصحاب معاصر الزيتون القريبة من مدينة إدلب، لـ سوريتنا «أثبت جهاز الطرد المركزي قدرته على استخراج الزيت بشكل كامل، فلعجن 100 كيلو من الزيتون نحتاج إلى أقل من 20 لتراً من الماء، بدرجة حرارة 25 درجة مئوية، ويتم عجن الخليط لنحصل على نوعية جيدة من الزيت ذو اللون الأخضر الغامق»، ونوه الحاج أبو أحمد إلى أن عملية الفصل «يجب أن تتمَّ خلال ثماني ساعات، فمادة «الزيبار» التي تنتج عن العصر تفسد الزيت بسبب تخمرها».

تدوير التنك

سبب ارتفاع سعر «التنك» المعدني الذي وصل 1200 ليرة سورية للتنكة الواحدة، في لجوء الأهالي إلى إعادة تدوير التنك المستخدم سابقة، بعد تنظيفه، ويباع بالأسواق بسعر 500 ليرة للتنكة، وتسبب هذه العملية أضراراً صحية بالغة، نتيجة أكسدة الزيت مع المعدن المعاد استخدامه، يقول الحاج أبو أحمد: «سوء موسم الحصاد دفع المزارعين إلى استخدام تنك العام الماضي كجزء من توفير النفقات، دون الاكتراث لأضراره البالغة، لكن أنا كصاحب معصرة لا أستطيع التدخل في ذلك».

«البيلون» جزء من الأجر

يختلف الاتفاق حول الأجور بين المعاصر والمزارعين، يفضل الحاج أبو أحمد احتساب سعر تفل الزيتون بعد العصر «البيلون» كجزء من الأجر، يقول «نستخدم التفل في صناعة صابون الغار، وعملية العصر الحديثة قادرة على فصل الزيت عن التفل بشكل كامل، وذلك يؤدِّي إلى إنتاج صابون جيد»، ويضيف أبو أحمد «عادةً ما تكون كمية التفل قليلة، لكنه يشكل جزءاً من أجور العصر».

تحليل الجودة

يذكر أن موسم عصر الزيتون يولّد توتراً بين المزارعين وأصحاب المعاصر، فالمزارعون يفضلون عصر موسمهم قبل غيرهم، وبأسرع وقت، فبقاء البذار في الأكياس يؤدِّي إلى فسادها وارتفاع نسبة الأسيد فيها، يقول أبو أحمد «شرط جميع المزارعين هو الانتهاء من العصر بأسرع وقت، وهذا ما يولد توتراً حتى انتهاء الموسم».

أسماء ودلالات

«قرّب عالحمصي.. أبو شوكة.. والمجرح للحشي.. عدّي.. عدّي.. قرب يا حباب.. قرب قبل ما يخلص..»، في إدلب يتداول الناس مسميات شعبية لأنواع الزيتون المختلفة، أكثر من المسميات المعروفة والمتداولة.

«المجرّح، المكسّر، المكلّس، المحشي، المعطن، التفّاحي»، وغيرها من الأسماء، معروفة بين الأهالي، ولكل منها دلالة ومعنى للنوع والمذاق.

- «المجرّح»: هو نوع كبير الحجم، يتم تجريحه عن طريق السكين.
- «المكلس»: يتم نقعه وتكليسه بـ «القطرون»، وهي مادة قلوية تزيل الطعم المرّ من الزيتون بفترة قصيرة، ويؤكل في موسم القطاف حيث إن عمره قصير جداً.
- «المكسّر» عبارة عن زيتون أخضر اللون تم تكسيره عن طريق آلة مختصة، ويتم نقعه في الماء والملح الكثيف ليحفظ لفترات طويلة.
- «العطون» هو ما تم جمعه من الزيتون الأسود، ويوضع في مكان دافئ مع الملح لأكثر من 15 يوماً حتى يصبح جاهزاً للأكل.

«التحويش» مهنة للنساء فقط

تغمز أم فيصل زوجها، مشيرة إلى إحدى فتيات قطاف الزيتون، لم يعجبها أداؤها في العمل، تستبدلها في اليوم التالي بأخرى، هذا العمل يكسب مبلغاً جيداً خلال أيام قصيرة؛ فقطاف الزيتون تحوَّل في الآونة الأخيرة إلى مهنة هي حكر على النساء لانخفاض أجورهم، وصبرهم على فصل حبات الزيتون حسب حجمها، وجمعها من بين التراب، وقدرتهن على التفرُّغ للعمل لساعات طويلة.

قطاف الزيتون أو «التحويش» بلهجة أهل البلد، يقودها رجل وزوجته، حيث يقرِّر هو الاتفاق والأجور مع صاحب الأرض، وتتولى الزوجة عملية اختيار الفتيات، والاتفاق معهن على الأجور.

تقول أم فيصل: «من أول طلعتها بعرفها إذا نشيطة وتعرف تشتغل أو لا».

المهنة نسائية بامتياز، الا أن من يقودها رجل، تنحصر مهمته على التفاوض مع صاحب الأرض حول الأجور وعدد ساعات العمل، والتي يبدأنها منذ الصباح الباكر حتى مغيب الشمس.

تعمل الفتيات الصغار على جمع حبات الزيتون وفصلها، بينما تعمل الأكبر سناً على القطاف «أجرة الفتيات الصغيرات بين 500 و1000، والصبية تصل 2000 ليرة يومياً». تقول أم فيصل بلهجة رب العمل المتأفف من أجور عماله.

حال وصول العاملات في اليوم الأول من القطاف إلى الأرض، يتم وضع تفاصيل الاتفاق ابتداءً من تحديد حجم وكمية العمل، حتى مواعيد الحضور، والوجبات التي يقدِّمها صاحب الأرض، كما يشترطن توفير الماء النظيف للشرب والشاي بشكل دائم، كما تشترط بعض النساء نوعاً من الحلويات، يقدّم في آخر يوم من القطاف كنوع من الشكر، أم فيصل ليست راضية عن ذلك، تقول: «لو يعطينا قسم من الزيتون أفضل لنا، لكن سوء المواسم السابقة جعل من أصحاب الأراضي أكثر حرصاً على محاصيلهم».

تشكّل أيام القطاف فرصة للقاء النسوة العاملات، ويشيع جوٌ من البهجة والفرح يصنعنه من خلال أحاديثهم المستمرة أثناء العمل، منهن من تشيع جواً من المرح بالمزاح وتبادل النكات، ومنهن من تغني، ومنهن من تجد متنفساً للشكوى عن هموم حياتها، إلا أنهن يشتركن جميعاً باستغلال أي دقائق ممكنة للإفلات من العمل وإطالة الوقت أكثر، لكن أم فيصل وزوجها يرصدنهنَّ دائماً، ويهدِّدانهن دائماً باستبدال أي منهن ببديل متوفر دائماً.

ينتهي يوم العمل بعملية جمع الزيتون، التي غالباً ما تتم بأدوات زراعية بسيطة، وبعدها يعبأ بأكياس وينقل إلى مكان «السَّرْب»، وهي العملية الأكثر حساسية، والتي يستغلها صاحب الأرض في عملية الحساب، فسَرْبُ الزيتون يعني فصله عن الورق والأغصان، التي نزلت أثناء القطاف، ويتم ذلك يدوياً على طاولات مستطيلة، على شكل مصفاة، وهذا يعني انخفاض وزن الإنتاج، وبالتالي انخفاض الأجر.

تُدَوَّن أجور العاملات يومياً في دفتر أبي فيصل، الذي غالباً ما يُتهم من قبل العاملات بالنصب والاحتيال، ولا يخلو يومَ دفع الأجور من شجار مع عاملة أو أكثر، وينتهي في معظم الحالات بطرد العاملة واستبدالها، إلا أن معظم الفتيات يحتفظن بعلاقة طيبة مع أم فيصل، فهي بعيداً عن كونها ربّة عمل، قد تكون نافذة للحصول على زوج مستقبلي، قد ينقذها من هذه المهنة أو يحوِّلها إلى أم فيصل جديدة.

دلعونا الزيتون

كثيرة هي الأمثلة الشعبية المتداولة والمتعلقة في زيت الزيتون إلا أن القليل من يعرفها أو يتم تداولها، فكل واحد منها دلالةٌ على حدث أو فكرة، بعندما نقول «إلي أمو مو بالبيت، ياكل خبز وزيت»، نقصد أنه ببوجود الزيت وغياب الأم عن البيت، لا يجوع أطفالها، ومن الأمثلة أيضاً «كول زيت وانطح الحيط»، وهي تعبير عن الفوائد الصحية العظيمة

للزيت، و«مين عندو زيت، بيمتلك بيت»، دلالة على الفائدة الاقتصادية منه، ويقال أيضاً في هذا السياق: «خبزي وزيتي عمار بيتي»، و«الطحين والزيت سبعين من البيت»، و«إذا عندي طحين وزيت صفقت وغنيت»، و«الزيت عمود البيت»، ويقال «عمار البيت خبز بزيت».

أيضاً قطاف الزيتون، يتخلله أغاني شعبية تدندنها النساء أثناء التحويش، اندثر الكثير، تقول أم فيصل إن هذه الأغاني معظمها من التراث الفلسطيني، وتدندن لنا بعضها:

«على دلعونا وعلى دلعونا.. زيتون بلادي أجمل ما يكونا.. زيتون بلادي واللوز الأخضر.. والميرمية ولا تنسى الزعتر».

«على دلعونا وعلى دلعونا.. بارك يا ربي شجر الزيتون.. زيتون بلادي ما أحلى حباته.. ما أزكى الطعمة وما أغلى أكلاته».

«الزنانة» شهادة الجودة

لا ينتهي موسم قطاف الزيتون حتى إقامة جلسات «الزنانة»، وهي:

«أكلة شعبية، قائمة الزيت والزيتون بشكل أساسي»، يتباهى الحاج أبو أحمد بنهاية موسم القطاف والعصر بحرصه على تقديم هذه الأكلة في السهرات التي يقيمها لأصدقائه ليظهر لهم جودة زيته هذا العام.

يقف في المطبخ مشمراً عن ساعديه، وتساعده أم أحمد وبناته، لكنه يحب أن يشرف عليها بنفسه، يفرد الخبز الرقيق والطازج ويرش علية كمية وافرة من الزيت، بعدها يوضع في الفرن ليحمر الخبز قليلاً، وأثناء ذلك يكون قد جهّز «التتبيلة الخاصة للزنانة»، المكوَّنة من الثوم مع النعناع اليابس مخلوطة زيت الزيتون، توضع التتبيلة في وعاء وتخلط مع حبات الرمان الحامض.

يقدم الحاج أبو أحمد لضيوفه صحون «الزنانة» مع الزيتون والعطون، منتظراً منهم الشهادة على جودة زيته، ولا تخلو السهرة من شراء بعض الضيوف للزيت بعد تذوُّقه.

منظمة غول تعلّق عملها في كفرديان

أعلـن المجلس المحلي فـي بلدة كفرديان بريف إدلب الشـمالي، عـن تعليق منظمة «غـول» عملها فـي البلدة إثر خـلاف بين السكان عند أحد مراكز تسجيل الشكاوى.

وقـال مديـر مكتـب الإغاثة فـي المجلس المحلي للبلدة ياسـر علي لــ سوريتنا: «إن المشـكلة بدأت عنـد تدافع السـكان على إحـدى مراكز غـول لتسـجيل الاعتراضات، وتطـوُّر الخـلاف بيـن الأهالي إلى شـجار عنيف، ما دفع المنظمـة إلى تعليق عملها، وبعد أيام قليلة اجتمع المجلس المحلي مع إدارة المنظمة، وتم شرح تفاصيل المشكلة التـي حصلـت، لتقـرر بعدهـا المنظمـة العـودة إلـى العمـل ولكن بشـكل جزئي، بعـد أن تعهـد المجلس المحلـي بضمانة أمن وسـلامة عملية الشـكاوي وتنظيمها بشـكل أفضل لتفادي الوقـوع في العثرات، ومايزال مكتب الإغاثـة ينتظر ردّ المنظمة ليتـمّ بعده تحديد موعد تقديم الشـكاوى والاعتراضات».

وبعد عودة المنظمة إلـى العمل عقب قرار التعليق، سـيقتصر عملها على دعم محطة الميـاه والنظافة والأفران، علـى أن يجتمع المجلـس المحلـي فـي البلـدة مـع إدارة المنظمـة فـي أقرب وقـت لإعادة دراسـة موضوع الاستحقاقات والترتيبات المكتبية.

مدافئ تعمل قشر الفستق في التمانعة

ابتكر أهالي بلدة التمانعة في ريف إدلب الجنوبـي، مدافئ تعمل على حرق قشـر الفسـتق الحلبـي كحل بديل عـن مادة المازوت، التي شـهدت أسـعارها ارتفاعاً كبيراً مع قدوم فصل الشتاء.

وتسـتهلك المدفأة طناً واحداً من القشر سـنوياً، والـذي يبلغ سـعره حوالي 120 دولاراً، وهو أقل من سعر برميل المازوت الواحد، الذي ارتفع سـعره بنسـبة 38 ٪ في بعض المناطق، ليبلغ سـعر البرميل الواحد 83 ألف ليـرة؛ أي: ما يعادل 150 دولاراً أمريكياً تقريباً.

ويتم تعديـل مدافئ الحطب أو المازوت، لتعمل على حرق قشـر الفستق، ويضاف إليها صنـدوقٌ مزوَّد بـ حلزون يسـحب القشـر إلى بيـت النار، وفق مـا قال أحد الحدّادين في البلدة ويدعى إبراهيم.

وأضاف إبراهيـم: «إنه يعدّل مدفأة واحدة يومياً، بكلفة تصل إلى 140 دولاراً»، مشيراً إلى وجود ثلاثة أنواع من الصناديق، وهي: «ستالس» و«توتياء» و«فرميكا».

واعتمد أهالي التمانعة على قشر الفستق، كون هـذه البلـدة وغيرها مـن البلدات الموجـودة فـي ريـف إدلـب الجنوبـي، تشـتهر بزراعة الفسـتق الحلبـي، لذلك فهـذه المـادة متوفـرة لديهـم بكثرة، ويمكن الاستفادة منها في أي وقت.

بعد طول انتظار.. طرق مدينة إدلب آمنة ليلاً

بعـد عامين مـن الظلام المطبق عاشـته مدينـة إدلب نتيجـة تدمير البنى التحتية وانعدام أبسط مقوِّمات الحياة، شرع النور بالتسلل إليها مع اقتراب الإعلان عن انتهاء مشـروع لإنارتها باستخدام الطاقة الشمسية، لتعتبر تلك الخطوة الحلّ الوحيد لمشكلة انعدام التيار الكهربائي.

بدأ المشـروع في عدّة قـرى في ريف إدلب منها «معرة حرمـة – حاس – كفرنبل» قبل وصوله الـى مدينة إدلب، وأكـد القائمون علـى المشـروع علـى السـعي المتواصـل لتطبيقه في كامل مناطق المعارضة.

بداية المشروع

أعدت الدراسة الأولية للمشروع منذ ثمانية أشـهر، لتبدأ بعدها فكرة مراسلة ومخاطبة المنظمـات العاملة في هـذا المجال. وأكد مديـر جمعية البر فـي إدلـب القائمة على هذا المشـروع إحسـان حبـوش لـ سـوريتنا أن الفكرة الأولى للمشـروع «انطلقت منذ سيطرة المعارضة علـى مدينة إدلب فـي آذار من العام الماضي، حيـث قام النظام بعدهـا بقطع كامل خطوط التغذية الكهربائية عن المدينة، ما أدّى إلى انتشـار الظلام في الطرقـات، وبالتالي قلّل من الحركة السكانية ليلاً وأدّى إلى انتشار حالة «اللاأمن»، لذلك جاء هذا المشروع لحلّ مشكلة الظلام وإنارة الشوارع في المدينة».

واسـتمر تنفيذ للمشروع ثلاثة أشهر، تم خلالها تركيب 310 أجهزة إنارة بالطاقة الشمسية على أعمدة الشـوارع العامة والفرعية في المنعطفات والأحيـاء الضيقـة، وذلـك عبر تركيـب بطارية بطاقة 55 أمبير ولوح شمسـي قياس 50 فولت، إضافة إلى ضوء موصول على دائرة فصل تعمل تلقائياً لدى حلول الظـلام، علماً أن تكلفة جهاز الإنارة الواحد على الأعمدة يبلغ 150 دولاراً.

طرق أكثر أماناً

وبعـد انتهاء المشـروع، بـدا واضحـاً أنه حقق أهدافـه، وبدأت نتائجه تظهر مـن خلال ازدياد الحركة في الأسـواق ليلاً ما أدّى لانتشار الأمان، من خلال الحدّ من عمليات السرقة والسطو على المنـازل والمحالّ التجارية التي كانت تحدث قبل تنفيذ المشروع.

وتحـدّث عامـر كشـكش صاحب أحـد محلات التمديدات الصحية لـ سـوريتنا قائلاً: «غالباً ما تنعدم الحركة السكانية في الأسواق بعد انقطاع كهرباء المولدات، وفـي كل ليلة يتعرّض محل للسـرقة، أو أحد السـكان للخطـف، ومع تطبيق مشروع إنارة الطرقات في السوق، باتت الطرقات مكشـوفة للجميـع، ونسـتطيع رؤيـة أيّ حركة مريبة، فشوارعنا أصبحت أقرب للطبيعية».

وأضاف كشـكش «قبل أيام وبعد منتصف الليل، تلقّيـت اتصـالاً هاتفياً يخبرني بمشـاهدة عدة أشـخاص يحاولـون سـرقة محلـي، والحمد لله تداركت الأمـر وتمت ملاحقتهـم، فلم يعد أحد يسـتطيع الاختباء لأن أنوار المشروع تتركز على الزوايا والحارات الضيقة».

إصلاح خط التوتر الكهربائي بين قرى وبلدات ريف إدلب الشمالي

أعلنـت الإدارة العامة للكهربـاء في محافظة إدلب، وبالتعاون مع المجلـس المحلي لقرية كفردريـان فـي ريـف إدلـب الشـمالي، عن الانتهـاء من إصلاح خط التوتر المقطوع بين القرية والقـرى المحيطة بهـا، بعد عمل دام قرابة شهر.

وأشـار عضو المجلس المحلي فـي كفردريان ياسـر علـي لـــ سـوريتنا إلـى أن الصيانة «شـملت خطّ التوتـر بين كفردريـان وبلدة سرمدا الحدودية ويمرُّ عبر عدّة قرى أخرى»، مضيفـاً «إن بعـض ضعـاف النفـوس كانوا يسـتغلُّون توقُّـف تغذيـة الخـط، ويقومون بسرقة كابلات النحاس الموجودة داخل الخط الكهربائي، ما يؤدّي إلـى انقطاعه، حيث إن الخـطّ يغذّى فقـط عبـر مولـدات الكهرباء لمدّةٍ لا تتجاوز الـخمس سـاعات، ما يعرِّض الخطَّ لخطر السرقة خارج هذه الفترة».

وشـدّد علـي علـى ضـرورة إصـلاح خط التوتـر في حال انقطاعـه، وذلك للحفاظ علـى الأملاك العامة والبنـى التحتية من أعمال السـرقة، داعياً إلى ضـرورة زيادة سـاعات تشـغيل الخطّ لتقليل احتمالات تعرُّضه للسرقة، وتأمين التيار الكهربائي لأهالي البلدة في الوقت نفسه.

غارات روسية تُدمِّر المجلس المحلي وتشلّ الحركة الخدمية في كفرتخاريم

أعلـن المجلس المحلي في بلـدة كفرتخاريم بريـف إدلب، عن خـروج مبنـى المجلس عن الخدمـة بشـكل كامل بعـد تعرُّضـه لعدّة غارات جوية من الطيران الروسـي في الثالث والعشـرين من الشـهر الحالي، مـا أدّى إلى تدميـره بالكامـل، إضافـة إلى مقتل سـبعة مدنيين وسقوط عدد من الجرحى.

وأكد رئيس المجلس المحلـي في البلدة بدر الديـن صرما لـ سـوريتنا أن غارتين جويتين بصواريخ ارتجاجية اسـتهدفتا مبنى المجلس المكوَّن من ثلاثة طوابق والمباني المحيطة به، إضافة إلى مستودع للإغاثة قرب المجلس وبناء النادي الرياضي».

توقف التعليم وضخّ المياه

وأشـار صرما إلـى «توقف المجلـس المحلي عن العمل نتيجة تدمير المبنى بشـكل كامل، إضافةً إلى تعليق الدراسـة في جميع المراحل التعليمية مدّة أسبوع كامل، خوفاً من تجديد الطيران الحربي غاراتِـه الجويَّة على البلدة، علـى أن تعاود المـدارس أعمالهـا في أقرب وقت ممكن».

كمـا أدّت الغارات إلى توقُّـف ضخّ المياه إلى المدينة نتيجة تضرُّر خط الإسـالة الرئيسـي للميـاه الواصل من خـزّان المياه الرئيسـي

إلـى البلـدة، ما دفـع لجنة الصيانـة إلى بدء العمل لتأمين الأنابيب والتجهيزات المطلوبة لصيانة الخط.

مشروع لإحصاء سكان البلدة

مـن جهة أخـرى تحدث رئيـس المجلس عن البـدء بإحصـاء العائلات القاطنة فـي البلدة، وذلـك بغية بنـاء قاعدة بيانات موسـعة لـــ كفرتخاريم، تجعـل من إدارة العمل الخدمـي «تعليـم، صحـة، إغاثـة، مياه، كهرباء» في البلدة أكثر يسـراً، وتساهم في الوقت نفسـه في تقليل الأخطاء التي ترافق عمليات التوزيع والتوظيف، بحسب رئيس المجلس.

أزمة الخبز وتأهيل الطرق أبرز مشاريع محلي سراقب

فرن سراقب يعمل رغم توقف الدعم | سوريتنا

واجـه المجلـس المحلـي في سـراقب بريف إدلب خلال الشهر الحالي العديد من الظروف والعقبـات التـي أرهقت كاهله، وعلى رأسـها توقف الدعم عن مادة الطحين، إلا أنه استمر، رغـم ذلك، في تقديـم مادة الخبـز بعد عدة إجـراءات قـام باتخاذهـا، وفي الوقت نفسـه أطلق مشـروع إعادة تأهيل مداخـل المدينة الرئيسـة لتسـهيل مرور سـيارات الإسـعاف والدفاع المدني.

مصادر بديلة للطحين

فبعد توقف المنظمات عن دعم أفران المدينة، قام المجلـس المحليُّ بتشـغيل الأفران من مخـزون الطحيـن الموجود في مسـتودعات المدينـة، ريثمـا يتـمُّ تأميـن الطحيـن من المنظمة الداعمـة أو من منظمة أخرى تدعم أفران المدينة، ما أثّر في ارتفاع سـعر الربطة، وهـذا ما أكده مدير الأفران في سـراقب وائل عيـدو بقوله: «كانت الربطـة المدعومة تباع بسعر125 ليرة وبوزن 1.450 غراماً، أما اليوم فتبيـع الأفران ربطة الخبز بسـعر التكلفة من المخبز البالغ 180 ليرة وبوزن 1 كغ، ومع هذا يبقى سـعر الربطة مدعوماً مقارنـةً مع باقي الأفـران الأخرى، حيث وصل سـعر الربطة في الأفران الخاصة إلى أكثر من 200 ليرة وبوزن 700غرام فقط».

وكانـت منظمـة إحسـان للإغاثـة والتنميـة الداعم الوحيد لأفران الخبز في المدينة وباقي المناطـق التي تقـدِّم الدَّعم فيهـا، وكانت تتلقى مادة الطحين ومـا تحتاجه الأفران من موادَّ أولية مثل الخميرة والوقود من منظمة «غول» لتقوم بتطبيق المشـاريع، حيث يوزَّع دعم منظمة غول على أربعة أفران، اثنان منها في سراقب، والذي يخدم قرابة 45 ألف نسمة، وواحد في بلدة بنّش، وآخر في بلدة سرمين. لهـذا فإن توقف مادة الطحيـن عن الأفران، لا يعود إلى خلاف أو ما شابه ذلك، بل نتيجة نفاد مادة الطحين من مستودعات منظمة غول.

تأهيل خمسة طرقات رئيسة

ورغم انشـغال المجلس المحلـي بالبحث عن داعم جديد يؤمّن مادة الخبز بأسعار رخيصة، لم يتوقف المجلـس عن أعماله الموكلة إليه، والتي كان آخرها إعادة تأهيل وصيانة الطرق الرئيسية في مداخل المدينة.

وقـال مديـر العلاقـات العامة فـي المجلس المحلـي محمـد مصفـرة لـــ سـوريتنا: «إن المشـروع يهدف إلى تصليح الطرق الرئيسة في المدينة لتسهيل حركة مرور السيارات إلى المشافي بعد تعرض الطرقات للتضرُّر نتيجة الغـارات المكثفـة علـى المدينة، مؤكـداً أن المشروع سيستمر مدّة شهرين متتاليين، يتم خلالهما تصليح خمسة طرقات رئيسية، بدعم من البرنامج الإقليمي السوري «كيمونيكس»، والـذي قـدَّم كمية من الإسـفلت تقـدَّر بـ 1992 متراً مكعباً من الإسـفلت المجبول، أي بحدود 25 ألف متر مربع».

يذكر أن الطرقات الخمسـة الرئيسة التي يتم إصلاحها حالياً هي:

- طريق «أبو الظهور إلى دوار الحسن».
- طريـق «مدرسـة الصناعـة حتـى مقبـرة الحوارة».
- طريق «المركز الثقافي إلى معمل لويس».
- طريق «مشـفى الإحسـان إلى أوتوسـتراد حلب اللاذقية».
- طريق «البلدية إلى مشفى الحردان».

جهاز غسيل الكلى إلى مضايا.. نداء دون استجابة

طالب ناشطون في بلدة مضايا المحاصرة بريف دمشق، الأمم المتحدة وجميع المنظمات العاملة على الأراضي السورية، بالضغط على أطراف الصراع لإدخال جهاز غسيل كلى إلى البلدة بالسرعة القصوى.

وأشار الناشطون، إلى أن هناك 25 حالة في البلدة المحاصرة من قوات النظام السوري، تعاني من مرض الفشل الكلوي، بينهم حالة خطرة لشاب يُدعى علي غصن.

وأضاف الناشطون: «إن حالة الشاب غصن دخلت الأسبوع السابع وهو يعاني من مضاعفات خطيرة، وهناك تدهور صدّيٌ ملحوظ بعد أن وصلت نسب الكرياتين لديه إلى ما يقارب ال 14، بحسب آخر تحليل طبي أجري له.

وكان شاب يدعى محمد المويل توفي قبل أيام نتيجة إصابته برصاص القناصة في مضايا، رغم مناشدات أطلقتها الهيئة الطبية لإخلائه، إلا أنها لم تلقَ استجابة، بل عرقلها حزب الله الذي طالب بإخراج عددٍ من أهالي الفوعة، مقابل السماح بخروج الشاب المصاب إلى إدلب لتلقي العلاج.

ووصل عدد المصابين برصاص القناصة في مضايا، إلى أكثر من 100 ضحية خلال فترة زمنية قصيرة.

وتعاني مضايا حصاراً خانقاً من قبل النظام وميليشيا حزب الله منذ عام ونصف، وسط أوضاع معيشية وصحية سيئة يعيشها سكان البلدة.

من العلاج حتى التأهيل المهني: «هيئة رعاية مصابي الحرب» جهود حثيثة لإعادة دمج المصابين

خلفت الحرب المستمرة في سورية منذ أكثر من خمسة أعوام، أعداداً كبيرة من المصابين وذوي الإعاقة الدائمة، الأمر الذي دفع المجتمع المدني والأهلي للتكاتف وتوحيد الجهود، والعمل على تأسيس مشاريع منظمة لرعايتهم، ولتكون بديلاً عن غياب المؤسسات الطبية الكبيرة.

في هذا الإطار تسعى منظمة «هيئة رعاية مصابي الحرب»، العاملة في الداخل السوريٍ لتقديم العون والدعم لهذه الفئات الأشدِّ ضعفاً من المصابين، وتقدِّم الجمعية خدماتها لحوالي 4000 مصاب في منطقة معرَّة النعمان وحدها، ويغطي نشاطها محافظات إدلب وحماة وصولاً إلى ريف حلب.

وتعتمد الهيئة هيكلية إدارية متكاملة، مقسمة لخمسة قطاعات هي التأهيل النفسي والتأهيل المهني والقطاع الإغاثي والقطاع الطبي والقطاع المالي، وتسعى القطاعات الخمسة، لرعاية المصاب بعد إصابته ومرافقته في رحلة علاجه وتقديم الدعم النفسي والمادي والإغاثي له، حتى يتماثل للشفاء، ثم دفعه للتأهيل المهني من أجل تأمين مصدر عيش له، لينتقل من حياة الاعتماد على الآخرين للاعتماد على نفسه، ومن ثم إدماجه بشكل كامل في مجتمعه.

حياة أقرب إلى الطبيعية

وتجنِّب هذه الطريقة المصاب الاعتماد على التبرُّعات وتدخله في الدورة الاقتصادية، الأمر الذي يجعله يعيش حياته أقرب إلى الطبيعية.

وفي هذا الصدد تقوم الهيئة بتقديم دورات التأهيل المهني والفني كالخياطة والحلاقة والإعلام والتحرير الصحفي، حيث قامت بشراء عدد من ماكينات الخياطة وأجهزة الكمبيوتر، وتجهيز قاعات مخصَّصة لها ضمن مقرِّ الهيئة، ويتم نقل المتدرِّبين بسيارات خاصة، لتلقِّي الدورات بسبب صعوبة حركة الكثيرين منهم، وتدفع الهيئة مع نهاية كل دورة تدريبية مبالغ مالية صغيرة، كنوع من التشجيع على تعلم مهن جديدة.

وتعاني الهيئة اليوم من صعوبات في تأمين مصادر التمويل، كما غالبية المنظمات السورية العاملة في المناطق المحررة، نتيجة تراجع التمويل الدولي والمنظمات الدولية، فمع نشأة الهيئة، كان جيش الإسلام الداعم الرئيسي لها، ثم انقطع التمويل عن الهيئة، فبدأت بالاعتماد على التبرعات والمنح الشخصية، وحديثاً قامت بتوقيع اتفاقية مع منظمة «راف» القطرية لتكون الداعم الأساسي لها.

تكاليف باهظة

وتواجه الهيئة تحدِّيات كبيرة أهمُّها ارتفاع تكاليف علاج مبتوري الأطراف، نتيجة اختلاف سعر صرف العملة بين سوريا وتركيا واللجوء لشراء الأطراف البديلة منها، الأمر الذي يدفعها إلى الاعتماد على منظمات شريكة في تأمينها.

يقول أحد العاملين بالقطاع الطبي: «ثمن الطرف البديل يصل لـ 2500 دولار، وهو ثمن مرتفع لذلك نسعى إلى تصنيع الطرف في داخل سوريا الأمر الذي يوفر علينا الكثير».

وكانت منظمة الصحة العالمية قد قدَّرت أعداد المصابين بإصابات شديدة جرَّاء الحرب في سوريا خلال عام 2015 بـ 10 ٪ من نسبة السكان الإجمالية، في حين تشير أرقام منظمات تابعة للأمم المتحدة أنه كمعدَّلٍ وسطيٍ خلال الحروب هناك قتيل وخمسة مصابين. هذه الإحصائيات والتقديرات تصنَّف بأنها أرقام كارثية بالنسبة مستقبل سوريا، الأمر الذي يفرض تخصيص هيئات مستقلة عالية المستوى لمعالجة هذا الملفِّ على المستوى الوطني.

وتعتبر مسألة إعادة دمج ضحايا الصراعات الداخلية، أمراً في غاية الأهمية يجب تناوله في أية مفاوضات سياسية للتوصُّل إلى اتفاقيات سلام، وتشير دراسات اختصاصية – كانت قد اعتمدت على مسوح شملت تحليل بيانات جمعت من 66 دولة نامية تعرَّضت لحروب وصراعات داخلية- إلى أن 40 ٪ منها معرضة للانزلاق مجدداً للعنف رغم رفض السكان لذلك، بينما تنخفض النسبة إلى 9 ٪ بعد مرور فترة زمنية أطول.

وتشدِّد الأمم المتحدة على أن إعادة الدمج هي ثمرة جهود متكاملة، ولا تقتصر على الحكومة، وخصوصاً مؤسسات المجتمع المدني والمتجمعات المحلية، والقطاع الخاص والقطاعات القانونية، التي يجب عليها سنُّ قوانين تفرض على مؤسسات القطاع الخاص والعام تشغيل وتأهيل ضحايا الحرب كبداية لإعادة حياتهم إلى المستوى الطبيعي.

مركز «التدريب المهني» في سراقب: بادرة جادة وجديدة للخدمة المجتمعية وتأمين فرص العمل

بعد عامين من الظلام المطبق عاشته مدينة إدلب نتيجة تدمير البنى التحتية وانعدام أبسط مقوِّمات الحياة، شرع النور بالتسلل إليها مع اقتراب الإعلان عن انتهاء مشروع لإنارتها باستخدام الطاقة الشمسية، لتعتبر تلك الخطوة الحلَّ الوحيد لمشكلة انعدام التيار الكهربائي.

طلاب في إحدى ورشات مركز التدريب المهني | سوريتنا

في بادرة هي الأولى من نوعها في المناطق المحررة، يواصل مركز التدريب المهني والحرفي عمله في مدينة سراقب بريف إدلب، بتقديم أول دوراته المجانية في حرف جديدة فرضها الواقع الجديد الذي تعيشه المناطق المحررة.

عن رسالة المركز، يقول مديره المهندس محمود هلال لـ سوريتنا: «قبل الثورة كانت الثانويات الصناعية والحرفية تعنى بتعليم طلاب المرحلة الثانوية العديد من المهن الفنية، وبعد انطلاقها في العام 2011، بدأت هذه الثانويات تغيب عن المشهد، إما بسبب قصف النظام لها، أو نتيجة صعوبة وصول الطلاب إليها في مدن أخرى لأسباب أمنية بحتة».

ويتابع المهندس هلال «بات من الملح التفكير بإيجاد البديل وتأسيس مراكز جديدة، هدفها التعليم الحرفي والمهني لقطاعات واسعة من شبابنا، للتقليل من نسبة البطالة في المجتمع، في ظلّ الظروف الاقتصادية الصعبة التي تشهدها البلاد، وتأمين مصدر للعيش الكريم، خصوصاً أسر الشهداء وذوي المعتقلين، من خلال المهن التي سيتعلمونها، ومن ثم ممارسة هذه المهن بعد الانتهاء من الدورة التدريبية، وبذلك نكون قد رفدنا المجتمع بطاقات شبابية تمتلك الكفاءات الفنية، التي من شأنها تقديم الخدمات إلى المجتمع».

حرفٌ تحتاجها المدينة

ويقوم المركز بتقديم المحاضرات النظرية والدروس العملية، لحرفتين هما لفُّ المحركات وصيانة الإنفرترات (رافعات الجهد)، وعن أسباب اختيار هاتين الحرفتين يقول مدير المركز: «بعد حرمان النظام منطقة سراقب من الكهرباء، أصبحت المولدات الكهربائية والأجزاء الملحقة بها كالمحركات والبطاريات بمختلف أحجامها المصدرَ الوحيد للطاقة، الأمر الذي استدعى وجود ورشات صيانة مؤهلة لهذه التجهيزات».

يبلغ عدد الطلاب في المعهد 30 طالباً، في كل حرفة 15 طالباً، إضافة إلى مدرِّس لكل حرفة ومدير المركز، وقد قامت الإدارة باختيار المركز في قبو أحد الأبنية، ليوفر للطلاب الحماية الجزئية من مخاطر قصف النظام وحلفائه، ويتلقى المركز دعماً بسيطاً من مجموعة «سمارت» الإعلامية.

محمد أحد الطلاب في المركز يقول لـ سوريتنا: «بعد اعتقالي لمدَّة سبعة أشهر في فرع الأمن العسكري بإدلب، لم أتمكن من متابعة دراستي في المعهد الصناعي بإدلب، وانتقلت إلى العيش في سراقب، وبقيت أعمل في ورشة لصيانة الكهرباء، وأحلم بمواصلة دراستي، وعندما سمعت بهذا المعهد سارعت إلى التسجيل فيه».

ويتابع «يوفر الأساتذة لنا الأساس النظري، وهذا ما كنت أفتقده، إضافة إلى طرق الصيانة العلمية الدقيقة، وأرجو أن أستمرَّ بالدراسة به، وأن نمنح شهادات يتم الاعتراف بها دولياً للاستفادة منها أينما توجهنا داخل وخارج سوريا».

وقامت إدارة المركز بتأمين الأجهزة المطلوبة مما تبقى من الثانوية الصناعية في المدينة، والتي لم تتأذَّى بقصف النظام، كما طبعت الإدارة كتابين؛ الأوَّل عن صيانة الإنفرترات، والثاني حول طرق لفِّ المحركات ليكونا مرجعاً نظرياً للطلاب والمهتمين بالموضوع.

وتعتزم إدارة المركز تطوير عمله مستقبلاً، عن طريق إيجاد طرق لصناعة الإنفرترات محلياً، لتكون بديلاً عن المستوردة من تركيا، وبتكاليف أقل وبجهود محلية.

كما تخطط الإدارة لتقديم دورات تدريبة بمواضيع الطاقات المتجددة، والتي تعتبرها الحلَّ الأفضل في ظلِّ الواقع الذي تعيشه المناطق المحرَّرة.

تربية إدلب الحرة تلغي مادة المعلوماتية من المدارس

أصدرت مديرية التربية والتعليم الحرة في محافظة إدلب أمراً إدارياً يقضي بإلغاء مادة المعلوماتية من المنهاج الدراسي لفصلٍ كامل، وقد أبلغت بهذا القرار مدراء المدارس.

وأكد مدير التربية والتعليم الحرة في محافظة إدلب جمال شحود لـ سوريتنا أن القرار «جاء بعد دراسة كاملة ومفصلة، وذلك بسبب وجود الأجهزة القديمة والمعطلة التي لا تصلح للتعليم من خلالها في الوقت الحالي، إضافةً إلى عدم توفر الكهرباء في المدارس، والتي تعتبر أساسية، وبدونها لا يمكن الاستفادة من مادة المعلوماتية كونها تعتمد بشكل أساسي على الشرح العملي عبر تشغيل الحواسيب الكهربائية، علماً أن نسبة 95 ٪ من مدارس إدلب لا يوجد فيها كهرباء».

وأضاف شحود «إن التعليم مازال يعاني من ضعف بسبب قلة الدعم وضعف الإمكانات المادية، نظراً لغياب مصادر التمويل، رغم وجود أكثر من 5000 مدرِّس وإداريٍّ يعملون بشكل تطوُّعيٍّ، لذلك سيتمُّ استبدال مادة المعلوماتية بمادة أخرى لكسب الوقت وعدم الوقوع بأيّ خلل في العملية التربوية».

وكانت مديرية التربية والتعليم تلقت كتباً دراسية قبل أيام، وستقوم بتوزيعها مطلع الأسبوع القادم على جميع المراحل حتى المرحلة الثانوية، بعد تزويد كلٍّ مجمعٍ تربوي بـ 100 ألف كتاب.

مدارس الحولة.. غياب منهجية التعليم ومستقبل ضبابي لطلاب الشهادات

يعانـي القطـاع التعليمي بمنطقة الحولة بمحافظـة حمص، من ظروف بالغة القسـوة، يضاعفهـا الحصار والظروف الاقتصادية المتردية، الأمر الذي يهدد جيلاً كاملاً بالأمية في منطقة يزيد عدد سكانها عن 100 ألف نسمة، ولطالما عرفت بارتفاع أعداد المتعلمين فيها.

إحدى المدارس في ريف حمص المحاصر

أدى الاسـتهداف المباشـر والممنهج بمختلف أنواع الأسلحة لقرى وبلدات سهل الحولة، إلى دمـار جزئي طـال قرابة الـــ 70 ٪ من البنية التحتيـة التعليمية، الأمر الـذي أخرج معظمها عن دائـرة الخدمـة، وخلف خسـائر كبيرة في التجهيزات، حرمت آلاف الطلاب من الاستفادة منها بعد تحرير المنطقة منذ أكثر من 4 أعوام.

يقـول عبـد الله أبـو جميـل معلم مـن قرية كفرلاها ساخراً: «كبادرة حسن نية من النظام ودعمـاً للتعليم، قـام طيرانه مع بداية شـهر أيلـول الماضي، بعدة غارات جوية اسـتهدفت المـدارس على وجـه التحديـد، أدّت إلى دمار ثلاثـة منها بشـكل كامل، فقتل أيّـة إمكانية للاستفادة منها مع بدء العام الدراسي».

غياب التعليم المنهجي

تسـبب العنف المسـتمرُّ بحق أبناء المنطقة، بموجات نـزوح وهجرة متتالية، طالت الكثير من الكـوادر التعليمية. عبد الله أبو جميل أحد المعلميـن الذين مازالوا صامدين في المدينة يقول لـــ سـوريتنا: «خلال الأعـوام الماضية فقدت المدينة ما يزيد عن 50 ٪ من معلّميها، لا نعـرف مصير الكثيـر منهـم»، ويتابع «من تبقى منهم أمام خيارين أحلاهما مر، فنسبةٌ لا بأس بها، مازالت تتقاضى رواتبها من مديرية التربيـة التابعـة للنظام بحمـص، الأمرُ الذي يجبرهم على السـفر إليها شهرياً، والمرور عبر حواجز النظـام ويعرّضهم لمخاطـر الاعتقال، إضافة إلى فرضها إتاوات شـهرية عليهم لقاء السماح لهم بالخروج، وتصل هذه الإتاوات إلى ربع رواتبهم الشهرية».

يخضع هؤلاء المعلمـون لضغوط من مديرية التربيـة بحمـص لتدريـس مناهـج النظـام، وتهديـد بحرمانهـم مـن الرواتـب، أمـا من تبقـى منهـم والذيـن لا يسـتطيعون الخروج من المنطقة بسـبب الخطـورة الأمنية، وممن قـام النظام بإصـدار قرار فصلهـم وحرمانهم من رواتبهـم، يمتلكون حرية أكبـر في اختيار المنهـاج الـذي يدرسـونه؛ فغالبيتهـم اختار المنهـاج الصـادر عـن الجهـات المعارضـة، كالحكومة السورية المؤقتة وهيئة علم.

هالـة معلمـة أخرى تقول لـ سـوريتنا: «رغم تعـدُّد المناهج نظرياً، لكن مـا نقوم به ليس تعليماً منهجياً؛ فالواقع والظروف التي نعيشها تدفعاننـا إلـى إعطـاء الحـدِّ الأدنـى، بحيث نسـتطيع أن نحافـظ على مـا يمتلكه الأطفال من معلومات مع تطويرها قليلاً».

وتتابـع هالـة «للأسـف هنـاك أطفـال بلغوا مـن العمر عشـرة أعـوام ولا يعرفـون القراءة والكتابة، لذلـك تحوّلنا في بعض الأحيان إلى معلّمي محوّ الأمية».

وتشـير هالة إلـى أنهم في كثير مـن الأحيان يجمعـون الأطفـال بأعمـار مختلفـة تبعـاً لمسـتوياتهم فـي صفـوف من عمـر 6 إلى 9 سنوات ليعلموهم المنهاج نفسه، وكذلك الأمر من عمـر 9 حتـى 12 عاماً، وتنـوّه إلى وجود أطفال بعمر 12 عاماً إلى جانب من هم في عمر الـ 6 سنوات بسبب حالة التسرُّب الدراسيِّ.

أزمة الشهادات

يعاني طلاب الشـهادة الإعدادية من مشـاكل عديـدة، أبرزُهـا المخاوفُ من عـدم إمكانية تقديم الامتحانات. نور طالبة تحضّر لامتحانات الإعدادية تقول لـــ سوريتنا «ألجأ إلى الدراسة للهروب من الواقع الذي أعيشـه؛ فهي متعتي الوحيـدة، وحياتنا لا تشـبه أيةَ حياة يعيشـها أقراننا في الدنيا كلها، أدرس وتفكيري منشغلٌ: هل ستسمح لنا حواجز النظام بالخروج وتقديم الامتحان في نهاية العام، أو أن جهودي سـوف تضيع كلها مثلمـا حصل مع بعض بنات حيينا في الأعوام السابقة».

أمـا طلاب الشـهادة الثانوية العامة بشـقّيها الأدبيِّ والعلمي فمعاناتهم مضاعفة، والذين يحضّـرون للامتحانـات وفق مناهـج النظام، معرَّضـون للحرمان مـن تقديـم الامتحانات في حمص مثلما حصل فـي العام الماضي مع الكثير من أبناء المناطق المحاصرة، إضافة إلى ضبابية المسـتقبل بعد النجاح، ثـم إن غالبية الأهالـي لا تتوفر لديهم القـدرة المادية على إرسـال أولادهم إلى الجامعات التابعة للنظام، عدا عن أن إمكانية السـفر يوميـاً ذهاباً وإياباً لحمص شبه مستحيلة».

يقـول كمال بكـور طالب شـهادة ثانوية لـــ سـوريتنا: «في العام الماضي تعـرَّض الكثير من طلاب السـنة الأولى من أبنـاء الحولة في جامعـة حمـص للاعتقـال وبعضهم مـا يزال معتقلاً حتى الآن، كما أن الأهالي يخشـون من إرسـال بناتهم إلى الجامعة خشية المضايقات التي تكررت من شبيحة الجامعة».

فـي حين أن طلاب التعليم المهني كالمدارس الفنية الصناعية سوف يحرمون من الامتحانات، لأن نصـف امتحاناتهم عمليـة، ولم يتلقّوا أيَّ نـوع من هـذا التعليم خـلال الأعـوام الثلاثة الماضية، بسـبب دمار التجهيزات المدرسـية، الأمر الذي يجعل نجاحهم أمراً صعباً.

علـى الجانب الآخر، يفقد الطلاب الذين ينوون التقـدم للامتحانـات وفـق مناهـج المعارضة فرصهـم المسـتقبلية للالتحـاق بأيـة جامعة معتـرف بها، إضافة إلى صعوبـة الوصول إلى الجامعـات والمعاهد التي افتتحتها مؤسسـات المعارضة حديثاً في شمال سوريا.

ميزانية هزيلة

لم تتمكن المجالـس المحلية بمنطقة الحولة من تخصيـص ميزانية كافية لقطـاع التعليم هذا العام، وتُلقِي هذه المجالس بالسبب على كاهـل الحكومة السـورية المؤقتـة والائتلاف الوطني.

يقـول مصـدرٌ مقـرَّب منهـا لـــ سـوريتنا «ميزانيـة التعليم هي الأخفض منذ تأسـيس مجلـس محافظـة حمص الحرة، ولم يسـتطع سـدَّ ربـع الاحتياجـات». ونتيجة لهـذا الواقع لجأت الجمعيات الخيرية خلال الصيف، لتكثيف جهودها لتأمين احتجاجات العام الدراسي.

يقـول الأسـتاذ أبو جميـل: «قـام المغتربون فـي الخليج من أبناء المنطقـة، بحملة تبرعات أرسلوها إلى الجمعيات الخيرية، أمّنت جزءاً من المتطلبات».

ويتابـع «قمنا بتأهيـل بعض المبانـي الآمنة نوعاً ما، إضافة إلى إصلاح المقاعد الدراسـية، واشـترينا الألواح التعليمية، والقرطاسية التي تم توزيعها على الطلاب مجاناً».

ويضيـف أبو جميـل «رغـم كل الجهـود فإن الصفوف الدراسـية لا تشبه الصفوف الدراسية بأي شـيء، والجـدران عبارة عن بلـوك فقط، وبالكاد نسـتطيع تأمين الكهربـاء لها، وحتى الآن يبدو أننا لن نتمكن من تأمين أية وسيلة للتدفئة شتاء».

ويعقب أبـو جميل «رغم كل هذه الظروف نجد البسـمة على وجوه الأطفـال، وهذا الأمر كافٍ لجعلنا ننظر إلى المستقبل ونواصل عملنا».

أنشطة رديفة للتعليم

يعانـي الأطفال من ظروف صحيـة صعبة على عدَّة مسـتويات؛ فالفقـر أدى لـدى الكثيرين إلى خلق مشـاكل صحية كتأخـر النمو، إضافة إلى مشاكل نفسـية يعاني منها الكثير منهم، بسبب كبرهم في ظروف الحرب المستمرة.

هيـام طالبة جامعيـة هجرت مقاعد دراسـتها فـي كلية الآداب بجامعة دمشـق وتحولت إلى معلمـة متطوِّعـة، تقـول: «الكثيـر منهم لا يعرفون سوى الحرب، وقد رسخت في أذهانهم أن هذه الحالة هي الحالة الطبيعية للحياة».

وتتابع «لدى سماع طلابي أي صوت في الصف، يهرعون للاختباء تحت المقاعد، والكثير منهم فقـدوا ذويهم؛ الأمر الذي يتطلب عناية خاصة بهم، ما يدفعني للتعامل معهم تعامل الأم مع أطفالها».

وتضيف «نتيجة هذا الواقع يسـعى الكثير من المعلمين إلى تفعيل أنشـطة الدعم النفسـي لإبعـاد الأطفـال عن جـوِّ الحرب، حيـث نركز علـى الأنشـطة التفاعلية والحركية، كالرسـم والأشـغال اليدويـة واللعب والتمثيـل، فهذه النشطات تخلق تفاعلاً جسـدياً وعقلياً، تسهم فـي دفعهم للتعبير عمـا بداخلهم، الأمر الذي يخفـف مـن الضغوط النفسـية التـي يعانون منها».

الرستن: اتهامات تهميش دور المجالس المحلية لصالح المنظمات العاملة والأهالي المتضرِّر الأكبر

مـع مرور سـنوات على السـوريين في الداخـل، باتت المنظمـات والجمعيات الإغاثيـة تتبع سياسـةً جديدة للحصول على السـيادة والسـلطة في المناطق المحاصـرة في حمص، عبر إضعاف المجالس المحلية مالياً، لتصبح عاجزة عن تقديم أدنى الخدمات للسـكان، وفي النهايـة يتجه أصحاب الخبرات والكفاءات إلـى تلـك المنظمات التي باتت أقـوى بكثير ليس في مناطـق الحصار فقط، وإنما في كافة المعارضة في سوريا.

مجلس الرستن لا يملك ليرة واحدة

انتخبت مدينة الرسـتن بريف حمص، رئيساً جديداً للمجلس المحلي فـي المدينة، في الـ 20 من حزيـران الماضي، ليحمـل على عاتقه إدارة شـؤون المدينة، وسـدَّ الفراغ الموجود عقب استقالة المجلس السابق.

ويأتـي ذلـك بالتزامن مـع توقـف المنظمات الإغاثية عن منح المجلس المحلي في الرسـتن الدعم المالي اللازم للقيام بأعماله، الأمر الذي أكـده رئيس المجلس فيصـل العزو في حديثٍ لـ سـوريتنا قائلاً: «تم العمل منذ فترة طويلة علـى إفراغ المجالس المحليـة من مضمونها، والهدف من هذا العمل تشتيت المجلس وشلّ أي دور لـه، رغـم أنه الممثل الرسـمي للقطاع المدني في المناطق المحاصرة».

وبعـد تهميش دور المجلـس المحلي، ظهرت الجمعيـات والمنظمـات في منطقة الرسـتن بشـكل فاعـل، لتقـوم بالخدمـات التـي من المفترض أن يقوم المجلس بها.

وأضـاف العزو «توقف الدعم بشـكل كامل عن المجالس المحلية، وهـذا العمل كان مقصوداً لدرجـة انسـحاب كادر المجلـس المحلي من العمـل لانعدام الدعم المـادي، فتحوَّل العمل في المجلس المحلي إلى تطوعيٍّ، بينما بقيت المنظمـات تمنح الأجـور والرواتـب المرتفعة لموظفيهـا، ممـا دفـع بالكثيـر مـن كـوادر المجلـس الفعّالة في الرسـتن للعمل في تلك المنظمات».

كمـا تربـط العلاقـة المؤسسـاتية المجلس المحلي في الرستن بمجلس المحافظة، ولكن مـع الصعوبات التي تواجـه الأخير، عجز بدوره عـن تأمين الدعـم اللازم، وذلـك لعمله بآلية مجلـس الرسـتن ذاتها، فعند تأمين مشـروع لمجلـس المحافظـة يتـم توجيهـه للمجلس المحلي، ولكن أغلب المشـاريع يتـم تنفيذها عن طريـق المنظمات، وبالتالـي بات مجلس المحافظـة غير قادر على تمويـل المجالس إلا من خلال المشاريع التي تأتيه والتي قلّ عددها ليصل إلى مشروع واحد في العام.

مجلس الرستن يعلن استقالته

انقطـع الدعـم عـن المجلـس المحلـي فـي مدينة الرسـتن منـذ عام، مـا أدّى إلى نقص فـي الخدمات وانقطـاع مادتي الخبـز والمياه عن السـكان، وهـذا دفع الأهالي إلـى الخروج بمظاهـرة فـي بدايـة العـام الحالـي تطالب بتأمين مسـتلزمات الحياة واسـتقالة المجلس المحلي.

وقال المسـؤول الإعلامي فـي المجلس يعرب الدالي لـــ سـوريتنا: «بعـد خروج مظاهرة من قبل الأهالـي، تعهد رئيـس المجلس المحلي أمامهـم أنه وخلال فترة زمنيـة قصيرة إذا لم يسـتطع المجلس تأمين أو تفادي العجر، فإنه سيقدِّم استقالته».

وبالفعل تابـع المجلس المحلـي أعماله خلال توزيع قوافل المسـاعدات الأممية التي دخلت إلـى المدينة، وبعد الاسـتمرار في العجز أصدر المجلس بيان استقالة جماعية.

المنظمات تتهرَّب من تقديم الدعم

وهنـا رأى الدالـي أن اسـتقالة المجلس «هي رسـالة موجهة إلى المنظمـات الخارجية، على أمـل أن تشـعر بخطـورة الوضـع الخدمي في المدينة، وتبـادر بتمويل المشـاريع الخدمية، والتي تعدُّ مطلباً أساسياً لأهالي الرستن».

وأضـاف الدالـي «أغلـب المنظمـات لديهـا مشـاريعها الخاصـة، وعنـد طلب دعـم مادة الخبز من المنظمات تقول: «إن لديها مشـروع سـلل إغاثية لأبناء الشـهداء، ولا يمكنها دعم الأفران»، وأشـار إلـى أن كل منظمـة «تتقيد بالمشـروع المـوكل إليها مـن الجمعية الأم، وليس لديها صلاحية بالتصرُّف في المال، أي: هناك مشكلة في سياسة الدعم وتوجيهه».

توزيع المساعدات من قبل إحدى المنظمات العاملة في مدينة الرستن

ويحتـاج مجلس الرسـتن المحلي شـهرياً 10 عجنات في الشـهر، تكلفة العجنة الواحدة 15 ألف دولار، أي 150 ألف دولار في الشـهر للخبز فقط، بمعدل عجنة واحدة كلّ ثلاثة أيام.

وفي قطـاع المياه، يحتاج المجلس المحلي إلى 4 آلاف ليتـر في الشـهر بتكلفـة 4 آلاف دولار لتأمين مياه الشرب لمدينة الرستن، كما يحتاج ألف دولار شهرياً إلى ترحيل القمامة، فضلاً عن نفقات مالية أخرى.

إحصاء السكان لإيصال المساعدات

بدأ المجلس المحلي للرستن منذ عدّة أيام بإنشاء لجنة إحصاء لتغطية الفراغ الحاصل في المؤسسات المدنية، ولاسـيما في السجلّين العقاري والمدني، وكانت حاجة المدنيين السبب الأساسي الذي دفع المجلس إلى القيام بهذه الخطوة.

حيث قال رئيس مجلس الرستن: «بادر المجلس بمشـاريع من شـأنها تنظيـم المجتمع وتحديد الأسر المستحقة، لذلك قمنا بإجراء مسح ميداني عبـر تصميم اسـتمارة تفصّل وتوضـح الوضع المعيشـي والمـادي لكلّ أسـرة مـن المعاقين والشهداء، ونسبة الدخل، وعقارات كلّ أسرة».

حيث يقوم فريق المجلـس بإدخال هذه البيانات إلكترونيـاً مـن خلال برنامـج صُمِّم لتسـجيل البيانات ومعرفة العائلات حسب القدرة المالية».

وتعـدُّ البيانات مهمة في تفعيل الدور الإغاثي من خلال وصول المسـتحقات للأسر التي هي بحاجتها، كما تفيد المعلومات في تفعيل دائرة السجل المدني مسـتقبلاً، والتي أضحت حاجة ملحّة مع استمرار الولادات والوفيات.

الشرطة الحرة في الشمال: صورة جديدة في الانضباط والخدمة وسرعة الاستجابة

«منكم وإليكم» شعار تبنته الشرطة الحرة مع بداية عملها، ويحوي بطيّاته الكثير من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وتأسست الشرطة السورية الحرَّة في بداية تشرين الأول عام 2012 من عناصر الشرطة الذين انشقوا عن النظام ورفضوا المشاركة بقتل المتظاهرين السلميين، وانطلقت فكرة الشرطة الحرَّة في مدينة منبج بريف حلب على يد العميد أديب الشلاف قائد الشرطة الحرة هناك، ثم توسعت إلى باقي مناطق المعارضة في حلب، وفي 2014 تم توقيع مذكرة تفاهم لتأسيس شرطة إدلب الحرة، وتعيين العميد فؤاد سويد قائداً لها.

الشرطة الحرة في ريف إدلب | سوريتنا

ما يميز الشرطة الحرة أنها لا تتبع فصيلاً عسكرياً، أو حزباً أو جهة سياسية، وإنما هي هيئة منظّمة، مسؤولة عن تنفيذ القوانين وتحقيق الاستقرار في المجتمع، وتقديم الدعم الأمني والمؤازرة للمؤسسات الرسمية والهيئات المحلية والمدنية.

تشارك مع المواطن

ومع ظهور الشرطة الحرة، بدأ عملها يتبلور وفق استراتيجية الشرطة المجتمعية، وهو مفهوم جديد ومختلف عن عمل الشرطي التقليدي، وتهدف إلى انفتاح الشرطة على المجتمع وتحقيق مشاركة حقيقة بين الشرطة والمجتمع في تحمل المسؤولية الأمنية، عبر مفهوم تعاون طوعيٍّ تحقيقاً لمبدأ «الأمن مسؤولية الجميع».

كما يبرز دور الشرطة المجتمعية، من خلال التقرُّب من الناس أكثر عبر الجولات الميدانية، والتعرُّف على المشاكل التي تواجههم، وبالتالي تعمل بالتعاون مع المجلس المحلي، على تنفيذ مشاريع تقدم الخدمة والفائدة للأهالي.

وبحسب إحصائياتٍ لمركز الأمان المجتمعي، التي تعتبر الجهة الداعمة لجهاز الشرطة الحرة، فإن مركزها حالياً في محافظتي حلب وإدلب، وهناك تحضير لافتتاح مراكز في درعا. يبلغ عدد المراكز في محافظة حلب 56 مركزاً، يعمل فيها 1978 عنصراً، أما في محافظة إدلب فيبلغ 30 مركزاً، يعمل ضمنها 1237 عنصراً.

لماذا الشرطة الحرَّة؟

حول الأسباب التي ساهمت في ظهور الشرطة الحرَّة، قال مسؤول فرع الإعلام في الشرطة الحرة بإدلب النقيب عبد الرحمن بيوش لـ سوريتنا: «تغيير الصورة الذهنية لدى الناس حول جهاز الشرطة على أنه مرتش ولا تهمه مصلحة المواطن، كما أن الغيابُ التام لكل مظاهر الأمن وانتشار الفوضى في مناطق المعارضة، في ظل وجود الكثير من ضعاف النفوس الذين استغلوا ظروف الفوضى للقيام بأعمال سرقة وخطف، كل ذلك استدعى تشكيل مراكز الشرطة الحرة».

كما تقوم الشرطة الحرة في المناطق التي توجد بها عدة مهام متعارف عليها، تصنف ضمن ثلاث فئات؛ هي الأمن الجنائي، مثل السرقات والجرائم والمخدرات، والأمن القضائي مثل التبليغ والدعاوي، إضافة إلى المرور كدوريات التنظيم والمخالفات.

لجنة العمل المجتمعي

ويوجد في كل مركز للشرطة الحرة لجنة العمل المجتمعي، وأكد النقيب البيوش على أن هذه اللجنة تضمُّ ممثلين عن مركز الشرطة الحرَّة في البلدة والمجلس المحلي، إضافة إلى مندوبين عن منظمات المجتمع المدني ووجهاء المنطقة، حيث تجتمع اللجنة لتحدِّد المعوقات التي تتعرَّض لها الشرطة الحرة وتحاول إيجاد سبل لحلّها».

وحول آلية عمل لجنة العمل المجتمعي، قدم البيوش مثالاً حول ذلك قائلاً: «شهد الحي الشمالي في بلدة كفرومة بريف إدلب سرقات يومية تعرُّضت لها منازل الأهالي، فاجتمعت اللجنة وناقشت الأسباب وطريقة الحل، وتبين لها أن الظلام في الحي هو السبب الرئيسُ لأعمال السرقة، فتمَّ الإيعاز إلى الشرطة الحرَّة بتنفيذ مشروع إنارة الشوارع والأحياء في الليل مع زيادة عدد الدوريات والحواجز الثابتة في المنطقة».

وبحسب مصادر مطلعة لـ سوريتنا فإن 20 مركزاً من أصل 34 نفذت مشروع إنارة الشوارع.

وعن فقدان أي وجود للشرطة الحرة في بلدة كفرنبل بريف إدلب أكد البيوش «على رفض بعض الفصائل دخول الشرطة الحرة إلى البلدة، مع العلم أن كفرنبل تتمتع بأكبر نسبة منشقين عن جيش النظام»، منوهاً إلى أن عمليات تفاوض تجري الآن بين الشرطة الحرة وجيش الفتح لافتتاح مراكز للشرطة في مدن إدلب وأريحا وجسر الشغور».

مشاريع خدمية

وتضطلع الشرطة الحرة بالأمور الخدمية، وتعمل على تنفيذ مشاريع تساعدها في تسهيل عملها، وكان آخر المشاريع تعبيد وترميم الطرقات في البلدات التي تتوافر فيها مراكز للشرطة للحرة في ريف إدلب، يقول البيوش: «إن الشرطة الحرة توصلت عبر دارسة قامت بها، إلى أن حوادث السير والازدحام من أكبر المعوقات، ولذلك انطلقت عدَّة مشاريع لإبعاد الشاحنات عن وسط المدينة وتأهيل طرق جديدة لعبورها».

كما أن نشاطات الشرَّطة الحرَّة كانت حاضرة، عبر تنفيذ العديد من المشاريع الخدمية، فمثلاً في بلدة تقاد بريف حلب الغربي، تم تنفيذ مشروع لتركيب إنارة بالطاقة الشمسية على الطرق الرئيسة ومداخل البلدة، ولاسيما بعد انتشار السرقات داخل البلدة.

منعاً للسرقات.. مشروع إنارة في تقاد

يذكر أنه -وفي الطريق الواصل بين ريفي حلب الغربي وإدلب ومعبر باب الهوى الحدودي- تقع بلدة تقاد على الطريق الرئيسي، وقد أصبحت هذه البلدة في السنوات الأخيرة ممرّاً للمسافرين من وإلى تركيا، وتحديداً للمرضى والمصرَّح لهم بعبور الحدود بشكل نظامي، وهذا الأمر أدَّى إلى دخول الكثير من الغرباء للبلدة، وانتشرت حالات السرقة، بمعدَّل خمس سرقات شهرياً على الأقل.

هنا وجدت الشرطة الحرة أهمية إنجاز مشروع للإنارة بلدة تقاد، والذي من المتوقع أن يساهم في خفض حالات السرقة ومساعدة الشرطة الحرة على مراقبة البلدة والتجوُّل فيها ليلاً.

غرف طينية بدل الخيام القماشية في مخيم زيزون بدرعا

يقول حمدو المقداد، أحد سكان مخيم زيزون غرب مدينة درعا: «في إحدى ليالي الشتاء الماضي حدثتني والدتي عن ذكرياتها عن مدينة درعا، وعن البيوت الطينية التي كانت منتشرة فيها، وكيف كانت تصنع من الطين والقش، بعد نهاية السهرة، بدأت بالتفكير: لماذا لا أجرِّب بناء غرفة من الطين كبديل عن الخيمة التي جعلتنا نعاني الأمَرَّين من تسرُّب المياه والأمطار والهواء؟».

تبعد قرية «زيزون» 20 كيلومتراً غرب مدينة درعا، وهي تجمُّعٌ سُكّانيٌ يتبع لمنطقة المزيريب، ويوجد في البلدة معسكر «طلائع البعث» الذي أنشئ منذ حوالي 20 عاماً، وتحوَّل مطلع العام 2013 إلى أحد أبرز نقاط تجمُّع للمدنيِّين النازحين من درعا ومحافظاتٍ أخرى، مثل القنيطرة وريف دمشق وحمص، حيث سكن الوافدون إليه في غرف مسبقة الصنع موجودة في المخيم أساساً، ويقطن فيه الآن أكثر من 600 عائلة.

نصيحة الوالدة نجحت

يتابع حمدو المقداد لـ سوريتنا «في الصباح الباكر توجهت لحدّادٍ بالقرب من المخيم، وطلبت منه صناعة ثلاث قوالب معدنية لصبِّ البلوك بطول 50 سم، وعرض 25 سم، وسماكة 20 سم، وبعد الظهر ساعدني أطفالي بجمع القِش والتراب، وقمنا بجبلها مع بعضها، وبدأنا بصبِّ الطين في القوالب، ومن ثم وضع البلوك الجاهز في الهواء الطلق معرَّضاً للشمس، وتركته عدة أيام حتى يجف تماماً».

ويضيف المقداد: «بعد الانتهاء من بناء الغرفة، قمت بوضع عوارض خشبية على السقف، وثبتُّ عليها عازلاً من البلاستيك كان الهلال الأحمر قد وزعه علينا في العام الماضي، ثم ثبتُّ فوقها ألواحاً من التوتياء، وفوقها وضعت طبقة من الطين، لأن ألواح التوتياء تسبب ارتفاعاً كبيراً في درجات الحرارة أثناء الصيف داخل الغرفة».

كان حمدو سعيداً بوالدته، فالتجربة حقَّقت نجاحاً كبيراً برأيه، خصوصاً أنها وفرت الدفء النسبي لعائلته في الشتاء، وحتى إنَّ الصيف أصبح أفضل مقارنة مع الخيمة العادية.

نجاح التجربة دفعت سكان المخيم الآخرين إلى تقليد حمدو، والتفكير بتطوير التجربة، كنخل التراب قبل استخدامه لتخليصه من الأوساخ والحجارة الناعمة العالقة به، فيما يفكر آخرون بتصنيع آلة مشابهة لماكينة صبِّ البلوك الإسمنتي.

حلٌّ يصلح لكل وقت

حول هذه الطريقة سألت سوريتنا المهندسة المعمارية هند جمال التي قالت: «هذه الطرق استعملها أجدادنا، وهي من الحلول الناجحة جداً في أيِّ وقت، خصوصاً أنها تؤمن عزلاً جيداً للحرارة، وتعتبر بديلاً ناجحاً للنازحين واللاجئين، وتؤمن استقراراً نفسياً أكثر للإنسان مقارنة بالخيام، لأنها تشبه البيوت والغرف العادية التي اعتاد السوريون على السكن بها، إضافة إلى كونها شبه مجانية».

وأشارت جمال إلى أن الكثير من الشركات العالمية تنصح المجتمعات الفقيرة أو الخارجة من كوارث طبيعية بتطبيق هذه الحلول، لذلك أطالب مؤسسات المعارضة والمهندسين السوريِّين بإيجاد وسائل وطرق لدعمها وتسهيل استخدامها.

منتدى زيتون للحوار في الغوطة الشرقية يكرم عناصر الدفاع المدني

أقام منتدى زيتون للحوار في الغوطة الشرقية، حفلاً كرّم خلاله عناصر الدفاع المدني في الغوطة الشرقية، لجهودهم المبذولة وإنجازاتهم في إنقاذ أرواح المدنيين الذين يتعرَّضون يومياً لقصف الطيران الروسي وقوّات النظام، وجرت فعاليات الاحتفال في قاعة الحوارات بمنتدى زيتون في بلدة كفربطنا.

وكان من المقرَّر أن يتضمن الاحتفال معرضاً لصور شهداء الدفاع المدني، وأن يشارك محافظ ريف دمشق الحرة ورؤساء المجالس المحلية ومدراء المؤسسات التعليمية ومدير الدفاع المدني السوري من إدلب عبر الإنترنت لإلقاء الكلمات، لكن كل تلك الفعاليات وغيرها ألغيت بسبب القصف الذي تعرَّضت له الغوطة الشرقية، وخاصة دوما وكذلك ريف ادلب، ما أدَّى إلى انشغال المعنيين وعناصر الدفاع المدني بمساعدة المدنيين.

وتحدث مدير مركز التدريب والتطوير في الدفاع المدني بريف دمشق أبو فراس الحراكي، عن أهمية التدريب والخبرة التي اكتسبها عناصر الدفاع المدني خلال عملهم في الثورة السورية، ما ساهم في إنقاذ المدنيين العالقين تحت الركام بالرغم من انعدام المعدات.

وتميز الاحتفال بتقديم أطفال من مركز نور لكسر الحصار أنشودة «موطني»، والتي أعطت الاحتفال جواً من البراءة والتفاعل من قبل الأطفال مع عناصر الدفاع المدني.

وقدم منتدى زيتون في نهاية الحفل هدية رسمية للدفاع المدني، وهي خوذة رمزية للتعبير عن شكر وامتنان السوريين للدفاع المدني وتضحياته.

يذكر أن 34 من عناصر الدفاع المدني في ريف دمشق، قدَّموا أرواحهم لإنقاذ غيرهم، كما جرح أكثر من 200 عنصر منذ بداية عمل الدفاع المدني في ريف دمشق، ويضمُّ الدفاع المدني في الغوطة الشرقية تسعة مراكز موزَّعة على التجمعات الكبرى فيها، ويقومون بعمليات الإنقاذ والإسعاف والإطفاء على مدار الساعة.

منحة لمرضى السرطان في ريف درعا

يواجه مرضى السرطان في ريف درعا صعوبات كثيرة، في ظل نقص الأدوية من جهة، وغلائها من جهة أخرى، فضلاً عن غياب المعدّات والأجهزة اللازمة لعلاجهم، ما يساهم في تفاقم حالتهم الصحية، في ظل غياب الدعم اللازم.

في بلدة تسيل بريف درعا الغربي، أطلق المجلس المحلي في البلدة نداءات استغاثة للمنظمات الإنسانية لمساعدة مرضى السرطان في مشفى الشهيد موفق الدخل الله، ما دفع رابطة أهل حوران الى تقديم منحة مالية وقدرها 200 دولار لكل مريض من مرضى السرطان في البلدة.

وأوضح المسؤول الإعلامي للمجلس المحلي شادي العودات لـ سوريتنا أن المكتب الطبي «أجرى، وبالتعاون مع دائرة الإحصاء والمعلوماتية في المجلس المحلي للبلدة، إحصاء طبياً شاملاً يتضمن مرضى السرطان، وتبين لديه أن عدد المستفيدين من المنحة نحو 14 مريضاً»، مضيفاً «إن الاحصاء شمل جميع المرضى في البلدة من مرضى الاختلاجات النفسية، المقعدين منزلياً، التلاسيميا، السكري».

وأكد العودات أن مشفى موفق الدخل الله الموجود في البلدة «يخدّم أكثر من 120 ألف نسمة من سكان البلدة والقرى المجاورة في الريف الغربي، لكنه لا يملك إلا المعدّات التي تساعده على الكشف عن مرض سرطان الدم، وبالتالي فإن دور المشفى يقتصر على العمل الجراحي فقط».

كما يعاني المشفى من صعوبة تأمين أدوية سرطان الدم، لانحصار وجودها في مناطق النظام بدمشق، إضافةً إلى أسعارها الباهظة؛ فسعر العلبة الواحدة يصل إلى 250 دولاراً، لذلك تمت مناشدة المنظمات في الأردن لتأمين الدواء اللازم لعلاج الحالات المذكورة، إلا أن جميع المحاولات باءت بالفشل، فيما ينتظر 84 مريضاً آخرين بالأمراض السابقة تلقي الدعم من إحدى المنظمات.

37 ألف دولار لدعم طلاب جامعة حلب الحرة فرع ريف دمشق

بدأت منظمة "بشائر" الإنسانية بدفع روسم تسجيل طلاب كلية الطب البشري وطب الأسنان في جامعة حلب فرع دمشق بعد عجز عدد كبير منهم عن تأمين رسوم التسجيل والبالغ 100 دولار.

وبحسب رئيس المكتب التعليمي في جامعة حلب، محمد رستم، أن المنظمة تكفلت بدفع رسوم التسجيل لـ250 طالباً وطالبة من السنتين الدراسيتين الأولى والثانية، بمعدل 150 دولاراً للطالب الواحد، بدعم إجمالي يتجاوز 37 ألف دولاراً.

وأكد رستم «على استلام الطالب وصلاً مالياً من المنظمة، وتسليمه إلى الجامعة التي تتقاضى بدورها رسوم التسجيل من منظمة البشائر، وبذلك يكون الطالب قد أتم التسجيل في الجامعة»، مشيراً إلى أن نقص الكوادر الطبية، وحاجة المناطق المحاصرة للأطباء «هو السبب الرئيس لدعم فرعي الطب البشري وطب الأسنان».

ونوَّه رستم إلى أن الحكومة المؤقتة «لم تقدِّم أية مواد عينية للطلاب، فيما اقتصر عملها على خصم 50 ٪ من الأقساط الطلابية للمناطق المحاصرة، وهذه الأقساط تشكل جزءاً بسيطاً من تكاليف عمل جامعة حلب الحرة».

وحول الصعوبات، قال محمد رستم: «تأمين الكتب الجامعي من أبرز الصعوبات، بسبب الحصار المفروض على الغوطة الشرقية، الذي يقلِّل من الإمكانات المتوفرة لافتتاح كل الأفرع التي يرغب بها الطلاب».

يذكر أن جامعة حلب الحرة تأسست عام 2015 وافتتحت بداية العام فرعي الطب البشري وطب الأسنان.

تكريم للمتفوقين في مدينة إدلب

أقامت منظمة «نسائم خير» اليوم وبالتعاون مع مديرية التربية الحرة حفلاً تكريمياً لـ 13 طالباً وطالبة للمتفوِّقين في الشهادتين الإعدادية والثانوية في صالة الحمراء بمدينة إدلب.

وقال مدير مكتب المراقبة والتقييم في المنظمة، الأستاذ عبد الحميد السليم، في حديث لـ سوريتنا أن للتعليم «نصيباً وافراً من خدمات المنظمة، وقدَّمنا أكثر من 10 مشاريع تعليمية، كان آخرها الحفل الذي أقمناه اليوم في مدينة إدلب، والذي استهدف شريحة الطلاب المتفوقين في الشهادتين».

ودعا السليم جميع الطلاب إلى متابعة الدراسة والتفوق، وخاصة في هذه الظروف الاستثنائية التي تعيشها المناطق المحرَّرة، من قصف الطيران الحربي والذي يلاحق المدارس والجامعات، وأشار إلى أن تفوق الطلاب خلال فترات الحرب «هو دليل كافٍ ليبرهن السوريون نجاحهم وإصرارهم على الاستمرار في الحياة».

يذكر أن مدينة إدلب تعرَّضت خلال فترات الامتحان لعدَّة غارات جوية استهدفت مركزين امتحانيّين وأسفرت عن استشهاد طالبة وتوقف العملية الامتحانية ثلاثة أيام.

صحة إدلب تؤمن 70 مفصلاً لمشفى عقربات

أعلنت مديرية صحة إدلب الحرَّة عن فتح باب التسجيل لتركيب مفصل «ورك – ركبة» في مشفى عقربات الجراحي بريف إدلب بعد تأمينها لعدد محدود من المفاصل.

وأفاد الإخصائي الجراحي في المشفى، أحمد سالم، أن الخدمة «مقدَّمة مجاناً ولكن بعدد محدود، فالمشفى لديه 70 مفصلاً، وعدد المرضى تجاوز هذا الرقم بكثير».

وأشار سالم إلى أن تركيب المفصل يسبقه عدة فحوصات ومعاينات لازمة يقوم بها المريض، إضافة إلى ملء استمارة تركيب مفصل قبل أن يتمَّ اختياره، فيما حُدِّدت ساعات التسجيل من الـ9 إلى 12 ظهراً.

ونوه الدكتور أحمد، أحد الأطباء في مشفى عقربات، إلى عدم وجود مفاصل في المناطق المحررة، وفي حال العلاج يتم تحويل المريض إلى المشافي التركية لتركيب مفصل جديد، أو شراء المريض المفصل من تركيا، ويقوم أطباء مشفى عقربات بتركيبه مجاناً، وحتى اللحظة تم تركيب أكثر من 20 حالة.

المجالس المحلية
ملحق خاص يصدر عن صحيفة سوريتنا يُعنى بتغطية أعمال المجالس المحلية والمبادرات المدنية في سوريا | طبع ووزع منه 8500 نسخة
أنجز هذا الملحق مراسلو سوريتنا وصحفيوها داخل سوريا ومحرروها خارجها | الدعم المالي: البرنامج الإقليمي السوري - كومينكس | التوزيع: الشبكة السورية للإعلام المطبوع (SNP)
للتواصل: souriatna.editor@gmail.com www.souriatnapress.net